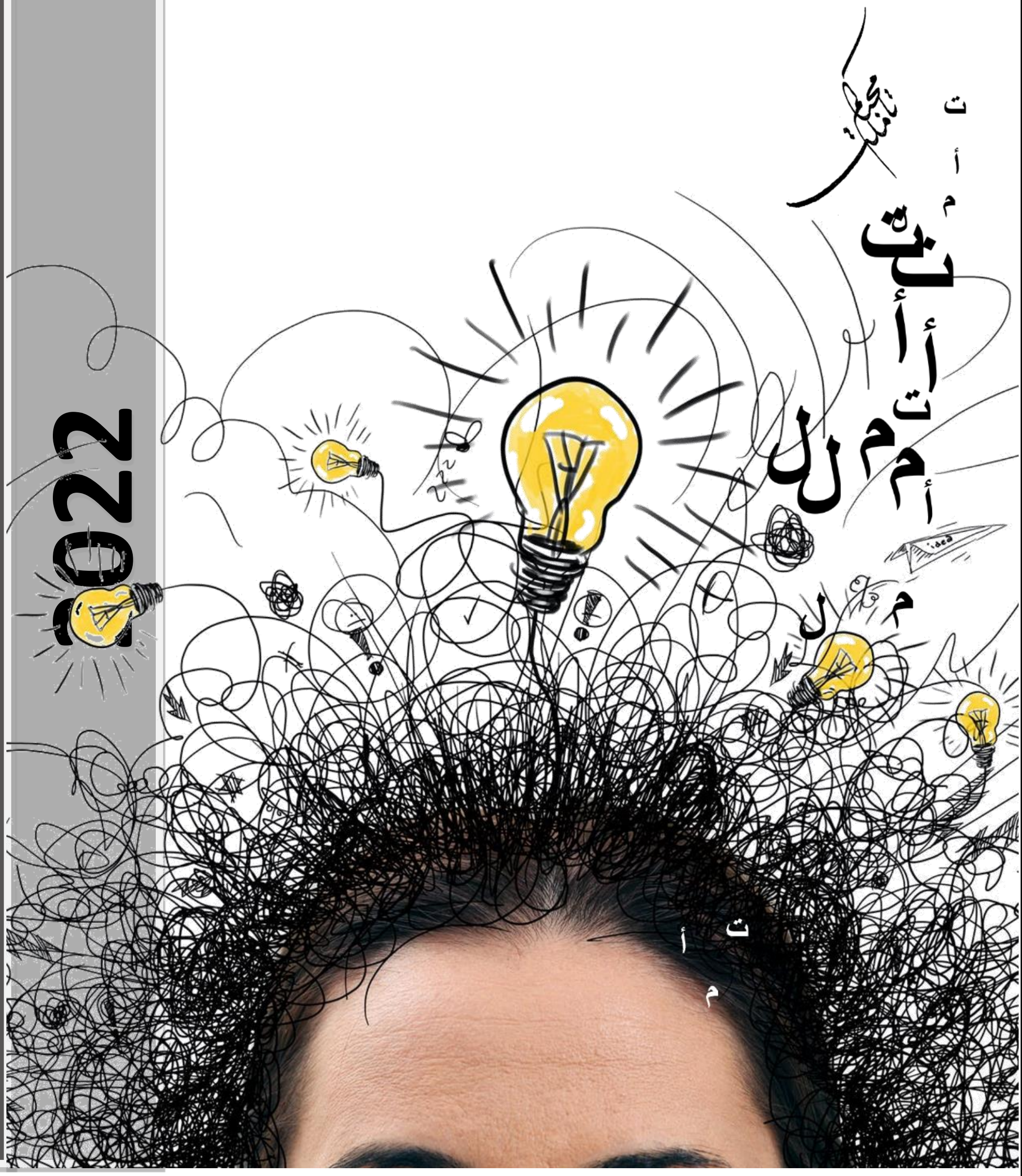
تأملات

أسرار في تحرير

2022



في تحرير التأملات سحرا وأسرارا إن أدركتها ملكت عقل القارئ وتمكنت من استمالته سلوكيا، وفي هذا الكتاب، تجربة خاضها المؤلف، أطلق على ضوئها بضع مآت من التأملات التي ناهزت الالف، يستعرض فيه تلك الاسرار ومعززا لها بشواهد.

د.زهير منصور المزيدي

المؤسسة العربية للقيم المجتمعية
Arab institute for social values
Dr. Zuhair Almazeedi
00965-99290092(watsapp)
www.ZUMORD.net
www.qeam.org
Kuwait

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

الموضوع	الصفحة
عنصر الهيكل والصياغة.	6
اعتماد (المفاهيم) مسارا في الانطلاقة.	11
أن يكون عن خبرة مدعوكة بتجربة.	12
ميزان فيما تستعرضه ليدركه شقي الدماغ.	13
الرسالة الضمنية أوقع من الرسالة المباشرة.	15
الانطلاقة مما يدركه الناس فالانتقال عما أدركت.	16
أن تبحر عبر اللحظة، لتطيل زمنها.	17
البهارات اللفظية تتم عبر (تفعيل الحواس، ...	17
عنصر المفاجئة في تحرير التأمل.	19
تعزيز التأمل بصفة من صفات الله واسماءه.	19
قراءة القرآن وصلوات السنن مواطن لقدح التأملات.	26
الانتقال من دائرة الواقع المعاش نحو دائرة ما وراء الواقع.	26
سحر الكلمة.	29
الكلمة في القرآن مسار في مد حياة تأملك.	50

التخصص العلمي أو الأدبي.	52
سمات مد حياة الكلمة فيما تتأمل.	56
أسماء الله وصفاته في اغناء التأملات.	68
التعامل مع ما تتأمله كما لو كان فك لرموز (احجية) Puzzle	74
في التحرير للتأملات درجات.	77

مقدمه

وقفت مليا أمام من يقصـــدني في تحرير التأمل، وصـــار أن قصـــدني رئيس إحدى الجامعات الخليجية طالبا مني إعداد دبلوم يخصص لذلك، والحق يقال من إنني لست من المتخصصين في اللغة العربية، غير أنني مطلع ومحب للاطلاع، وهو ما جعلني مبحر فيها، فقد كنت اسـتطعم الألفاظ والعبارات، فثمة من الألفاظ ما يسـتوقفني عبر تركيـب أو معنـا أو عن مفهوم وغـايـة، ومن العبـارات مـا يكون لـه وقع في الفؤاد فيحدث أثرا في الدماغ ما يطول به الزمن ليتمخض عن فكرة أو إشراقة.

فالكلمة منظومة تشـغيلية متكاملة، هي مخلوق حي، على ضــوءه تتشــكل المشــاعر ويستجيب لها السلوك، فما مساحة القوة التي تمتلكها الكلمة؟ وما مساحة الهيئات التي على ضوءها تتشكل؟ وكيف تنمو لتصل بفرعها للسماء؟ وكيف يمكن أن تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها؟ (1)

ولما صــار قدري في أن أدرس الهندســة في الولايات المتحدة الأمريكية، ولا أعرف ما الذي جعلني اختار تخصـــص كهذا ســـوى ما كنت أصـــحبهم من زملاء، فحبي بمعيّتهم فاق حبي للهندســة، غير أن دراســتي الهندســية منحتني ما لم يمنح الآخرين حين يحررون تأملاتهم، فقد جعلتني الهندســة نابذاً للإطالة، ومتشـوفاً في جعل التأمل عبر هيكلة وفكرة ليدور حول مفهوم، بل بدأت أحســـب عدد ما اتلفظ بـه من الفاظ خشية أن يكون البناء زائداً فأسدد، واستبدل، واحذف، لحين أجده قد استقام واستوى فأطلقه.

ولعل الشــعراء كانوا يطلقون أشــعارهم عن دافع ما ينتابهم من لحظات انســجام مع الكون من حولهم، فلم يكن دافع مماثل يدفعني إذ الانســجام الكوني كان شـرارة، وما أعاينه من خبرات واحداث حين يجد له مسارا في نفسي، ليعتلج، كان الداع في كتابة كل تأمل.

وثمة ما تعلمته من دراســة وممارســة علم الإعلان وعلم التســويق ســويا، مع إدارة شـــركات إعلانية وتســـويقية وانتاجية ولأكثر من عقد، فأدركت ما لم يدركه بعض ممن حرروا تأملاتهم، ذلك إن استهداف البشر لاستمالتهم أسرار، احترفها المسوقون لسلعهم فتمكنوا من حصد ما في جيوب البشر، وهو ما جعلني مطوعا تلك الأسرار لشحذ ما يعتري قلوبهم من آهات أو يرشدهم عما ابصرت من آفاق.

وكان للقرآن مسارا أسرني طول مسيرتي حين كنت أكتب، وهو ما هندس لي القلم، فأضحى صريره نغما منسجما مع حراك أناملي.

وقد تجاوز ما كتبته من تأملات عن الالف تأمل، وأدركت في كتابتها أســـرار أذكر منها ثلاث عشر سراً، وأبدأها بِ:

1. عنصري الهيكل والصياغة.
2. اعتماد (المفاهيم) مسارا في الانطلاقة.
3. أن يكون عن خبرة مدعوكة بتجربة.
4. ميزان فيما تستعرضه ليدركه شقي الدماغ.
5. الرسالة الضمنية أوقع من الرسالة المباشرة.
6. الانطلاقة مما يدركه الناس فالانتقال عما أدركت.
7. أن تبحر عبر اللحظة، لتطيل زمنها.
8. البهارات اللفظية تتم عبر (تفعيل الحواس، ...
9. عنصر المفاجئة في تحرير التأمل.
10. تعزيز التأمل بصفة من صفات الله واسماءه.
11. عبارة حاثة على الامتثال
12. قالب التأمل
13. قراءة القرآن وصلوات السنن مواطن لقدح التأملات.
14. الانتقال من دائرة الواقع نحو دائرة ما وراء الواقع.
15. في الاطالة من عدمها.
16. سحر الكلمة.

وفيما يلي بيان عن ذلك:

1. عُنصُرَي الهيكل والصياغة.

لعلنا نعرف مقصد الصياغة ولكن ما عسى ان يكون الهيكل، ذلك أن كل بناء لا يتم تدشينه قبل أن يسبق العمل على إنجازه خرائط ليتلوه حفر وصب للقواعد ثم أخيرا رفع لا عمدته كي تظهر لك الهيئة العامة دونما تفاصيل، لتتلوها عمليات الرصف في الحجرات من الداخل فالهوية من الخارج، وكذلك في كتابة التأمل، فأنت بحاجة إلى المفهوم أو الفكرة التي ستنطلق منها في تدشين تأملك، وتدشين التأمل بحاجة لرسم خريطة وهذه الخريطة ستحتاج ان تبين فيها القواعد التي ستنطلق منها في رفع أعمدة التأمل، فقد تكون القواعد صفة من صفاة الله أو رصد لسلوك بشري، أو غوص فيما ركّبه الله من أدوات في كائن حيواني او نباتي، وترتفع قواعد التأمل لتظهر باسقة اعمدته عبر ما يعزز من شواهد عما أبصرت، لتصل بعدها لتنسيق وتهذيب، حينها تكون قد وصلت.

فالهيكل في إعداد التأمل مسار يبدأ بما يلفت الانتباه، وهو كما في الترتيب التالي رسمه.

ما الذي استرعى انتباهك؟

ما علاقة ما أدركت بصفة أو اسم من اسماء الله الحسنى؟

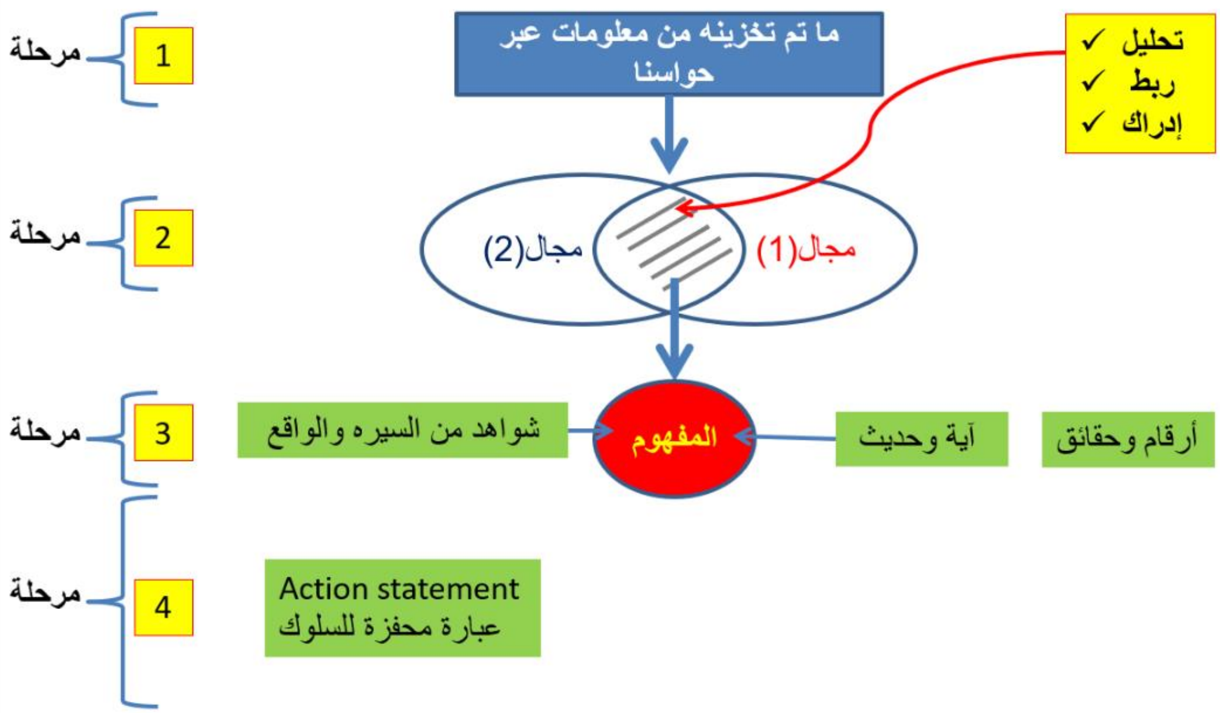
ما علاقة ما أدركت عما خلق الله في نمط حياة النبات والحيوان أوسمات الجماد

هل ما توصلت اليه تدعمه آية أو حديث؟

ما الذي اسشففته، وما رسالتك؟ ما (المفهوم) الذي تود ان تعزز له؟

هل من عبارة تحقيزية للامتثال لختم رسالتك؟

مراحل إعداد «التأمل»



والآن لنأخذ التأمل التالي، وهو تأمل مقصده (زيادة قيمة الشيء عبر من يقدمه لك) ثم نعرّضه للتحليل، حيث أن التأمل تم بناءه عبر المسار التالي:

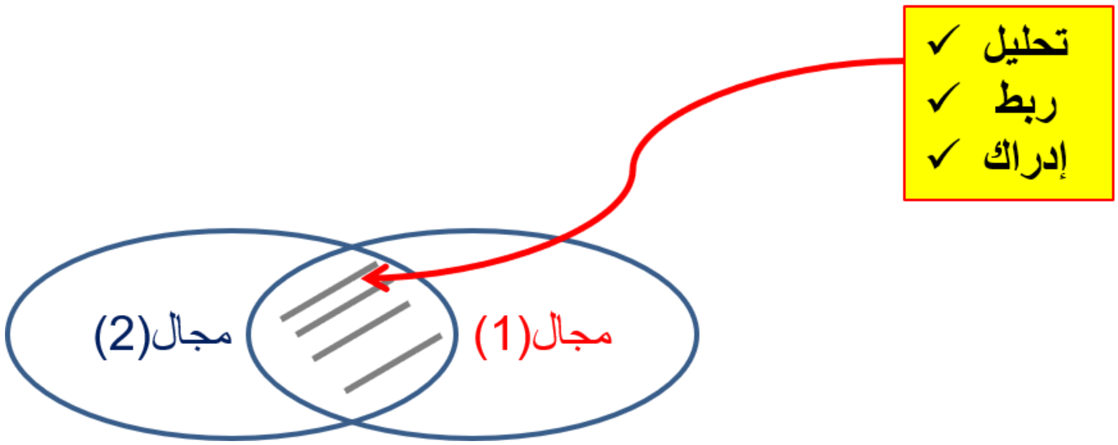


تأملتُ.. ردة فعلها إذ كانت ممتنة لأبيها، عندما علمت أنه قد أعد لإفطارها الصباحي عصير برتقال معصورا بيده، فقد أمرها بتناوله بعد وعكة صحية عصفت بها، كان ذلك سلوك نابع عن قلق الأب حيال صحة ابنته، لاحظ الأب ملامح الامتنان في وجه ابنته اذ مذاق العصير صار مختلفاً هذه المرة، ومكمن الاختلاف كان في امتزاج (حنان الأب) وشفقته على ابنته مع شراب العصير، ما جعلها تدرك فرق ما ذاقته مع آخر جاهز تشتريه من السوق، فأدركتُ حينها الفرق فيما نقدمه نحن من صلاة (نافلة) لله فتجدنا نجتهد في إتقان أدائها، مع صلاة (مفروضة) نتابع أثناء أداءها شؤن حياتنا اليومية ! ، مع أن الصلاة المفروضة هي من الله الينا، فأنّى لنا أن نقارن بين ما يقدمه الله لنا مع ما نقدمه له! فذلك هو الاختلاف في مذاق العبادة (فتعهده) (2).

فمع التأمل هذا نجد علاقة جمعت فيما بين



أي نحن هنا بصدد المراحل رقم (2،3)



إذاً ثمة هيكلة ومراحل وتحليل عبر فكرة التأمل

الافكار

- تزداد قيمة الشيئ بمن يقدمه لك.
- تعدد مذاقات الاطعمه رسالة ود منه اليك.
- من وراء كل سلوك نحوك رساله منه اليك .
- رسائل الود محيطة من حولنا منه الينا.

الله سبحانه

- إنتقال «المشاعر» عبر المنتجات ممكن.
- تفعيل الاثنين معا ، الحواس والمشاعر في إيصال رسائلك للآخرين.

نحن

2.اعتماد (المفاهيم) مسارا في الانطلاقة

يُعَرّف المفهوم على انه إدراك دوائر التشـــابه التي تمضـــي وفق قاعدة، والإدراك مقصده المفهوم، والتأمل ينطلق حين تدرك ما لم يدركه الآخرون لتبيانه، فهذا الكون الذي نحن فيه قد شـيده الله على بُنية تحتية دقيقة الحسـابات، ووفق نظم لا تحيد، وما نُثِر في الكون قد تلون من معين صـفاته سبحانه، فحين تدرك دوائر التشـابه فيما بين ما لا يمكن حصره من مظاهر اعجازه، تكون قد وصلت لشيء من تلك البنا التحتية، حينها تكون تلك اللّبنة التي يمكنك ان تنطلق منها لصياغة تأملك.

وفيما يلي نموذج عما عنيناه:

تأملتُ..(المزاج)، حين يتعرض لشـــرخ فينتكس، فتحاول جاهدا جبر ما انكســـر فلا تفلح، ولعل جمال الحواسيب يكمن في قدرتها على التخلص من أي ملف بتلقيمه سلة المهملات، غير أن قدرات المخ الفذّة في اســترجاع الأحداث والأفكار مع عدم وجود تلك السّـــلة يجعل المزاج في حالة انتكاس دائم، ذلك إن انتزاعك عن التفكير الذي أحاط بك بحاجة لنهج مختلف، فلعلّه يتم عبر دفع ما عكّر مزاجك باسترجاع ذكريات إيجابية، أو عبر التأثير عليه برائحة عطرية، أو بمذاق من طعام يُغيّر عليك مســـار التفكير لتجبره برَويّة، فعدم قدرة التحكم بالمزاج تجعلك كما لو كنت أمام ثقب أسود تَوجَهَت اليه سـائر أعضـاء الجسد، فما عاد أمامه سـوى الشـرخ الذي تَعرّضـت له فانتزعك، ولعل مســـار (الفِرار) ﴿فَفِرّوا إِلَى اللَّهِ﴾ عبر التركيز بتوجيه (رزمة من المشاعر) نحو بؤرة مضادة في مسار المزاج لتصير نحو الله بدعاء أو صلاة أدعى (ليستقر).

حيث نلاحظ في التأمل الســـابق كيف أننا انتقلنا عبر مفهوم (الجبر) من الحواســيب إلى المزاج وســـلة المهملات، مرورا بتفعيل حواس القارئ عبر حاســـتي الشـــم والتذوق، كي يصل الكاتب نحو مقصده وهو (الفرار) نحو الله كمفهوم.

وفي التأمل التالي نموذج آخر:

تأملتُ..حين تكون (الطبيعة) والكون من حولك من (كائنات وجمادات) ومناظر خلابة، فلعلك كنت تدرك أنكما (شيئان مختلفان) لا شيء واحد، فلم يكن عنصر الانسجام موجوداً بسبب عدم وجود قاسم مشترك بينكما، فأنت مستمتع بما تراه، والكون من حولك مجبور ومسخر من أجل إمتاعك وخدمتك، ولكن حين تدرك أن كل من هو من حولك إنما (هم أمم أمثالكم) ، حتى مع الجماد، فحين يَحِنّ موضع سجودك في الصلاة فلا تتمكن إثر مرض من المشي لمصلاك، ذلك وجدانٌ (لا يدركه سوى الجماد)، وفي، (قالتا اتينا طائعين)، ينم عن استجابة من يَعقل، وفي (فما بكت عليهم السماء)، ما ينم عن حسرة السماء إثر رفض الهداية من قبل البشر، وفي (هل من مزيد)، و(يا نار كوني برداً وسلاما)، إنما هو نداء لمن يعقل ويدرك النداء، (هنا) حين (تتقاطع مساحة الاتفاق في التوجه لخالق واحد)، يكون الانسجام، ويتم الارتقاء، (لتشتركا حينها في الوجهة)، (وتتجاذبا ذات المعبود في التسبيح والذكر)، وهو ما لم يُدرَك في لحظات استمتاعك بجمال ما حولك حين كنتما شيئين لا شيء واحد.

لاحظنا المفهوم عبر دائرة التشابه التي تجمع الانسان بالجماد وفق قاعدة محورها "التسبيح" أو عبر مفهوم "الأمم".

3.أن يكون عن خبرة مدعوكة بتجربة

والتأمل يكون أبلغ حين يكون عن خبرة وتجربة خضتها لتنقلها للغير، حيث يدرك القارئ من أنك لم تنقلها عبر عملية نسخ ولصق، ويمكن تبين ذلك حين تذكر عما خضته بسرد تاريخ محدد مثلا، أو حديثك مع أحد المشاهير، أو عبر ألم عايشته، وفيما يلي مثال:

تأملتُ.. (الرسالة)، حين تأتيك عبر (رسول اسمه الألم)، قلت، ها قد جاء الألم يعصف، ها قد جاء الرسول، برسالته ليعلن عن وصال، ولكن وصال من نوع آخر، طرفيه (خالق ومخلوق)، رسالة حوار وود من خالق عبر ما خلق، ولِمَ العجب إن كان الذي خلق يحمل منه (النفخة)، وما اعظمها من علاقة عبر طبقتين اثنتين، طبقة مادية حين اختار أن يكون (الطين) بُنية في التشكيل، ليتم تعهدها بعد ذلك بطبقة (مشاعرية) عبر، وسيط (الالم)، ومن يقول ان عملية البناء ستكون منزوعة الآلام، ولكن يظل السؤال، لماذا اختار سبحانه الألم (ليكون معبراً) في (تشكيل وصناعة العلاقة)، والشواهد في اعتماد الألم عديدة فنجد في (ولتصنع على عيني) سبقها قذف في اليم، وبعدها عبر مشاعر الخوف (خائف يترقب)، ليليها النفي!، صناعة لنبي مرسل اعتمد (الألم) عنصراً في التشكيل، وقال في يوسف عليه السلام، ولقد مكنا ليوسف في الأرض، تمكين لطفل لم يتجاوز العاشرة ليُلقى بعد ذلك في الجُب، ثم يتم بيعه في سوق النخاسة، ثم فتنته بامرأة العزيز، تمكينٌ مدعوك (بالآلام)، وهو ليس مجرد ألم واحد بل طبقات من الآلام، تمكينٌ قال فيه نبينا أيوب ﴿وَأَيّوبَ إِذ نادى رَبَّهُ أَنّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرحَمُ الرّاحِمينَ﴾، تمكينٌ ذاقت عظمة الألم فيه مريم حين ﴿ قالَت يا لَيتَني مِتُّ قَبلَ هذا وَكُنتُ نَسيًا مَنسِيًّا﴾، تمكينٌ ذاق طعم المُر فيه موسى عليه السلام حين قال،﴿ رَبِّ إِنّي لِما أَنزَلتَ إِلَيَّ مِن خَيرٍ فَقيرٌ﴾، وأعرب عما جال في صدره من ألم نبينا محمد ﷺ، حين قال (لا أبال إن لم يكن فيك غضب علي) واصفاً الجلل الذي أصابه في دعوته للطائف (بالغضب)،هكذا إذاً هي الوصفة الالهية، (الألم)، لمن أراد أن يتخذ الى ربه سبيلا، سبيلُ بصمة أرضية من أجل رفعة سماوية، سبيل (التغيير)، الذي ننشده للذات وللمجتمعات، سبيل تغيير ما في انفسنا من غل وتنافر وتناحر، اذاً بصمة التغيير، لتدرك الجمال، تمر عبر مسار الألم.

تتضـــح خبرة من كتب التأمل في تذوق الجمال عبر تعرضـــه للألم، كما إن التأمل يعزز لمسار نحو التقعيد، وهو ما سنبينه في سر قادم.

4.ميزان فيما تستعرضه من مشاهد ليدركه شقي الدماغ

ذلك أن الدماغ مشكل من شقين، أيمن وأيسر، والأيمن يستجيب وفق ما أشارت إليه التجارب المخبرية، للرسـائل الإيمانية والمشـاعر والألوان والأنغام، أما الأيسـر فهو

يستجيب للرسائل الرقمية والمنطق والحقائق، وحيث أنك لا تعرف نوع الأدمغة التي ستتواصل معها، فحري بك أن توازن في صياغتك للتأمل فيما بين الجانبين، ولعل التأمل التالي مثالا عن ذلك:

تأملتُ.. أن لو قرر (كوكب) من الكواكب السيارة أن يقف عن الدوران، فما مصير كوكبنا الأرضي، ذلك ان علمت أن كافة الكواكب تنتظم في حركة دورانها عبر قوتين اثنتين، قوة جذب أرضية مركزية، وقوة طرد طاردة للكوكب خارجية، قوتان تجعل الكوكب يسير باتزان ووفق مسار لا يحيد، وكذلك حين يقرر (الترس) في محرك المركبة لديك أن يقف عن الدوران، فبلا شك ستتعطل المركبة لديك أو ربما لن تؤدي الأداء الذي اعتدت عليه، ذلك السعي مطلوب من كل الكائنات والمخلوقات من حولنا، وكذلك الانسان حيال السعي، وفي ﴿وَأَن لَيسَ لِلإِنسانِ إِلّا ما سَعى﴾، حثٌ للإنسان بأن يستمر في الحراك، ليس بدافع قطف ثمرة فحسب، بل بالسعي بادئ ذي بدئ، فادراك ثمرة الأجر عند الله تبدأ بالسعي ، كي تستمر الحياة في حراكها، وطالما الجميع في حراك يسعى، فالله هو من يعرف كيف سيضع مخزون السعي ومتى، عبر آلته الكبرى في الكون الذي يدير وعليه (فتحرك ولا تقف وامض ولا تلتفت).

فهذا التأمل يتعاطى مع الشق الأيسر للدماغ لاعتماده على حقائق علمية بحته.

والتأمل التالي اعتمد على استعراض معادلة كيميائية.

تأملتُ.. (كيمياء) القبول والرفض، فيما بين (الأفكار) و(الشعوب)، فعندما تكون ألمانيا محضن لفكر ماركوس الشيوعي ولم تكن روسيا، وعندما تكون تركيا محضن لفكر الرومي وليس أفغانستان أو الشام، وعندما تكون المدينة محضن لرسالة نبينا محمد ﷺ وليست مكة، تلك كيمياء (الفكرة والشعوب)، في القبول والرفض، في التجاذب والنفرة، ﴿فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ﴾ إن لم تجد أفئدةٍ من قومك تهوى إليك عما طرحت من فكر أو نموذج، وامض في الأرض وأنظر عسى أن تجد ممن يتخذك محضناً فيما طرحت، وتأمل إن شئت كيف تتشكل الروابط الايونية فيما بين

الذرات، في كيف احتضنت ذرة الصوديوم ذرة الكلور فاحتفلا بمولود جديد أسموه ملح الطعام.

ذلك إن ذكر المعادلة الكيميائية في احتضان ذرتي الكلور والصوديوم يتعاطى مع الشق الايسر في الدماغ.

5.الرسالة الضمنية أوقع من الرسالة المباشرة.

إن كل ما في الكون من حولنا يبث برسائل ضمنية، تتطلب منا التأمل كي ندرك رسائلها، ومنها ما يستجوب التحليل والربط وإعادة التركيب لتدرك رسالته، أما الرسائل المباشرة، فهي محصورة فيما ورد إلينا من كتب سماوية عبر الرسل، فقياسا، نجد أن الرسائل الضمنية تفوق في نسبتها عن تلك المباشرة، غير ان المزج فيما بينها أوقع، وهو ما نلاحظه في القرآن الكريم.

ولعل مثالنا التالي كتأمل، يبين ما عنيناه بالرسالة الضمنية وممازجتها برسالة مباشرة.

تأملتُ.. (سمك القرش) حين تعمد مزارع الأسماك في وضعه في محاضنها، لتجعل السمك في حراك وتدافع دائم لما لذلك من عوائد إيجابية على نمو السمك، وكذلك مع ما يصيب عالمنا العربي والإسلامي، حين تتنوع اسماك القرش فيه ما بين معتد، ومتسلط، أسماك لا تحسبوها شراً لكم بل هي خير، كي لا تهدئ الشعوب، فتفيق، لترتقي ولا تَثّاقَل فتستكين، فاسماك القرش هذه لن تزول بمداومة الدعاء عليها بالموت والهلاك فحسب، وانما بالبذل والاجتهاد، بذلٌ يذكرك من انك لم تُخلَق للأرض لتهنأ بل لتكدح، ولم تَقدِم لتملك بل لتمنح، وستستمر حيتان القرش تحوم، فهي ان جاءت شُرّعاً، ذلك لتكاسلنا، ويوم نَفَيق فاعلم (انهم) لن (يَسبِتُون).

فالتأمل السابق سياق رسالته الضمنية تحمل ظلالا سياسية.

6.الانطلاقة مما يدركه الناس فالانتقال عما أدركت

في صياغة التأمل، تحاشى الإسراع في التوجيه عما يجول في ذهنك من مقصد، بل هيئ لمقصـــــدك عبر ما يدركه الناس ومما حولهم من مجريات الحياة، ومنها انتقل بيســـر وبشـــكل ســـلس عما أدركته، ذلك إن عملية الانتقال تعني الانتقال من دائرة يحكمها الواقع نحو دائرة يحكمها الإدراك، ولحظة الانتقال هو (المفهوم) الذي ســـبق أن دشنت له كهيكل في بناءك للتأمل.

ومثالي في ذلك:

تأملتُ.. حين تجتهد شـركات المشـروبات الغازية في التسـويق لمشـروباتها في مثل الكولا، مستعرضـة في ذلك (خبرات غير مسبوقة)، لتبين لك مسـاحة السِّـعة للمذاق عبر خبرة تعاطيها مع الآيســـكريم تارة، أو مع وجبة هامبرغر تارة، أو مع الكاكاو تارة أخرى، فتلك مساحة عريضـة أنت غافل عنها، لتعاينها ولو لمرة واحدة، وكذلك الخبرات مع كافة ما خلق الله على الأرض، فان كان في النَّعيم ادراك لخبرة، فان مع الألم والمصائب على تنوعها خبرات، تلك مساحات وآفاق يجعلنا الله نذوقها في الدنيا لأنها محجوبة عنا في الجنة، وإدراك تنوع الخبرات هذا يعتبر امتداداً طبيعياً لعظمة رب العـالمين فيما خلق، فـالعظمـة والإبـداع تُدركـان بـالتنوع والتّعـارض وعمق ما تنطوي عليه من الحِكَم، ولأنه (اللطيف) فقد جعل من النعيم ما يُدرك بعضـــــه في الدنيا كي يُقرِّب لك مشـهد النعيم في الآخرة، وإلا لما جاءت ﴿فَصَبرٌ جَميلٌ﴾ بالرغم من وجود الألم، وكـذلـك مع ألم الهجر ﴿وَاهجُرهُم هَجرًا جَميلًا﴾، فتلـك خبرات من الجمـال تُـدرك فقط إن شـــئـت عبر مســـــاحـات من الألم، لتكون آخرهـا خبرة (الإيراد) ﴿وَإِن مِنكُم إِلّا وارِدُها كانَ عَلى رَبِّكَ حَتمًا مَقضِـيًّا﴾ لتكتمل لديك صـــورة الخبرات (فتدرك عظمة المعبود).

فالانتقال مما يتعاطاه الناس من مشـروبات غازية، والآيسـكريم والهامبرغر وكاكاو، للانتقال نحو المقصد الذي ينشده الكاتب بلطف.

7.أن تبحر عبر اللحظة، لتطيل زمنها

لحظتك في الانتقال من دائرة واقع ما يدركه الناس نحو دائرة ما أدركت يحسن أن تعززها بآية قرآنية أو معلومة علمية أو ما يحلو لك من بيان، ذلك أنك تعوّل في الأصل على تلك اللحظة، فلا تبخسها من إغناء وشواهد، كي تُدرَك بشكل مريح، وفيما يلي مثال عن ذلك:

تأملتُ..(السِّعة) حين صدر حكم القدر بالسجن على جميع البشر، والسعة تكمن في مفهوم السجن الذي صرت فيه ، (قفصٌ) سعته منزلك، وحراكه ردهاته، سعة بنوافذ أو شرفة لتطل منها على ما يدور من حولك، سجن خدماته تصلك من مشارب شتى من دون طلب، أدخلك الله فيه لتدرك التركيز حين قطع عنك الوصال مع الآخر، فلعلك اذ نسيته تذكر ﴿فَإِذا فَرَغتَ فَانصَب﴾، سجنٌ هذا سعته رسالته تكمن في عقلك، فحين لا يتمكن الفلسطينيون العودة لوطنهم يكونون قد سجنوا احرارا في خارجه بينما الغزّاويون فقد سجنوا في داخله، وعليه أدرَك يوسف حين ﴿قالَ رَبِّ السِّجنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾، وأدرَك الإمام ابن تيمية حين قال: (وسجني خلوة)، فما السجن إلا إدراك عقلي للنطاق الذي تحياه، فأنت من تسجن ذاتك أو تطلقها، فالسجنُ ليس محله الأرض وإنما القلب، في ان تسجن النفس عن الهوى فلا يدخل في قلبك غير الله، وأن تسجن اليد عن البطش، والقدم بالسعي إلا بمواطن الحاجات، واللسان عن الغيبة والنميمة، والعين عن مطالعة المستور، فيا لسعة السجن الذي صرنا فيه.

لاحظنا كيف تم مد أمد (السعة) عبر مسارات عدة ليدرك القارئ مدى عمق اللحظة التي آل اليها.

8.البهارات اللفظية تتم عبر أسلوب (تفعيل الحواس)

لا يصح أن تختار الألوان في لوحة لم تُرسم بعد، أو تستأثر الوجبة الغذائية بالمكملات الجانبية وهي لم تحظى بالطهي المناسب بعد، لذا حين يكون التركيز على البيان اللفظي دون تعزيز أركان للتأمل لن يكون لتأملك ما نشدت من التفاتة، أما حين يكون هيكل التأمل قد استوى على سوقه، فتحين عبر كل مفصل من لفظ أو عبارة مما أدرجت ما يستقيم وينسجم مع حاسة من حواس القارئ، حينها تكون قد

أغنيت بتعزيز يتفاعل معه الدماغ، وذلك قد يكون عبر حاسة السمع، أو حاسة الشم، أو حاسة المذاق أو اللمس، وهي أدعى في التذكُّر وأدعى لبرمجة الدماغ.

وما يلي نموذج عن ذلك:

تأملتُ.. (مذاقاً) على غير مثال سابق مع كل قضمه اتعاطاها مع مزيج مثلج الآيس كريم بحبات الفراولة ومُذاب الكاكاو، مذاقُ جذبٍ تستثارُ له الحواس وتنتعش فيه خلايا الدماغ، وكذلك حين تلج في فراشك الدافئ في شتاء بارد، لتخلد للنوم، استحضر (الودود)، وتلذذ بمشاعر الود والحفظ، وتأمل كم هو قريب منك، اذ جعلك محفوظاً في كونه اللانهائي الذي يدور من حولك وأنت تشعر بالسكون، فكما أن الحواس لها ما تتلذذ به، فكذلك الدماغ والقلب يطلبان تلذذاً بجذبٍ مماثل فلا تحرمهما بقربك منه سبحانه، فيا له من قريب!

تأملتُ. .(الخبز)، عبر شتاء منطقة تقسيم البارد في إسطنبول، حين يدفعني صوت المؤذن لصلاة الفجر لألبس معطفي فوق ما ثَقُلَ من ثياب، فتجُرُّني بعد انقضاء الصلاة رائحة (ekmek الخبز التركي)، لتعلن عن يوم جديد، رائحة تتجول لمدى ساعة، عبر تضاريس ما بين منحدرات ومرتفعات عبر أزقة تاريخية، لتقابلها تضاريس عبر مجسات الخبز حين يبدأ همسه اليك بملمسه الخشن، ومعززاً ذلك برائحة ومذاق يجرك للوراء عن أحداث وروايات لم تسطر في الكتب، فهو من سلالة تاريخية تمتد لآلاف السنين، كما ينحدر من قمح لم يلوث بالمبيدات، أو بتطوير في الجينات، ومع صوت التقرمش مع كل قضمه، يتعالى الإحساس بالاصالة، تفعيلٌ للحواس ، يوقض الأحاسيس مع بداية كل يوم، كي يرتقي التواصل بعدها بالمشاعر فيما بينك وبين من حولك من البشر، فذلك يوم يشترك في مسار ما ستنجزه جانبان، أولهما روحي عبر الصلاة، والثاني مشاعري عبرekmek، فأبشر برحلة عُمرٍ ليومٍ أخضرٍ بعد ذلك.

وقد وردتني عبر تلك التأملات العديد من الرسائل عما أدركه القراء من مشاعر الاستثارة التي طالت حواسهم.

9.عنصر المفاجئة في تحرير التأمل

لا يستحسن الدماغ المعلومات المكررة، بل لعله لا يستجيب لها، ويقف حين يفاجئ بما لا يعرفه فيتأمل، وما يلي نموذج عن ذلك عبر تأملنا التالي:

تأملتُ..(القهوة العربية)، كنمط لحياة الشعوب العربية، لتعزز مفهوم وقيمة الضيافة مع كل من لا تعرفه، هو سمتٌ في ديوان الضيافة، إن كان في قصر أو خيمة، نمطٌ واحدٌ لا يتغير، فعبر بروتوكول يبدأ من صَـــبّاب القهوة، حين يقدم، ليظل واقفاً منتصباً دون حراك، لحين هز الفنجان، فهو لا يملئ الفنجان، كي تعاود مجدداً بطلب المزيد، ويفرض عليه البروتوكول أن يقدمها بيده اليمنى، تقديراً للضيف، فثمة نظام صـــارم في التعامل مع بروتوكول القهوة العربية، ليتنا مع القيم ننهج بروتوكولاً مماثلاً لنعززها بذات التمسك والصرامة وذات القوانين، لترتقي (الأخلاق) كصناعة وبروتوكول ، ليقف عند حده من لا يُعطي الطريق حقه، أو حين يُفرغ غير المكترث ما في مركبته في الشارع، أو من يختل ميزان سلوكه من أول خطوة يخطوها خارج المسجد، ظناً منه أن ممارسة الإسلام بالشكل لا بالعمل والسلوك، تلك هي الصناعة التي تفتقدها القيم لدينا، هذا إن كنا نريد أن نكون أمة القرآن!

لم يتوقع القارئ أن يكون موضوع صباب القهوة مما سيفضي لما يعزز للأخلاق.

10.تعزيز التأمل بصفة من صفات الله واسماءه

حال كان التأمل مقصده توجيهي، إرشادي، يحسن أن يعزز باسم أو صفة من صفات الله بما يكون له علاقة بالتأمل، وهو أسلوب قرآني، حين نجد بعد كل سياق لمجموعة من الآيات يختمها الله باسم أو صفة من صفاته سبحانه، تعزيزا للتوجيه الإلهي فيما ذكر.

ونموذجنا عن ذلك:

تأملتُ.. في حديث دار بيننا حيال مفهوم الجمال، إن كان في التّعري جمالاً**!** فقلتُ إن ظاهرة (الصدأ) سيئة كونها تنال من شأن الحديد ذي البأس الشديد، والإعصار سيئاً عندما يكشف ما في البيوت، فيضحى الجمال بهكذا عُري ممقوتاً، وكذلك في كشف السر، أنت تعمدُ الى إظهار مواطن ضعف هذا الإنسان فيبدو في صورة هزيلة، بعد أن كان في نظرك قوياً، ذلك (السـر) وشـغف البعض في معرفة ما تم حجبه، أمرٌ ممقوت، وسبحانه سمى نفسه (السّتير)، فهو يأمرنا بألا يفضح الإنسان حتى نفسه، فما بالك بمن يفضح أسرار الاخرين، فالجمال في الستر، زاوية جديدة في التعاطي مع الجمال كمفهوم وصورة.

اسم الله الستير كان هو المقصد عبر ظاهرة الصدأ وسلوك التعري، وقد افردنا فصلا قادما معززاً لهذا العنصر.

11.عبارة حاثة على الامتثال

لقد علمتني صناعة التسويق في مجال تحرير النص الإعلاني من أن النص الإعلاني الناجح له عناصر، ومنها أن ينتهي بعبارة تحث المستهدف للرسالة الاعلانية من أجل الامتثال، وهو ما جعلني معتمدا ذات العنصر بعد أن قمت بتطويره بأساليب عدة، وفيما يلي نماذج عن ذلك:

تأملتُ.. في (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) فتساءلت إذاً ما نحن الا في فصل من فصول كتاب من كتب التاريخ، فأين هي سبأ اليوم، وأين هي بيزنطة، وأين بريطانيا العظمى التي لا تغيب عنها الشمس، ولك أن تسأل عزيزي القارئ، متى ستكون دولتك ضمن نفس القائمة، وتأمل إن شئت في (وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ۚ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ)، اذا نحن معنيين في جعل بلداننا جناناً، أو نكداً، وتأمل إن شئت في (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۖ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ)، فملاك جنة الأرض (الشكر)، وللشكر درجات أعلاها أن تحوله الى إنجاز عملي قابل للمعاينة (ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ

وَقَلِيلٌ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ) فاجتهد بالعمل مستحضراً شكر الله لتحوز بجنة الله على أرضـــــه فلمن خاف مقام ربه جنتان، لتظل ذكرى بلدك بعد ذلك وحتى إن طواها التاريخ وفق سمعة (حلوة خضرة).

فالعبارة الحاثة كانت عبر (فاجتهد بالعمل مستحضراً شكر الله لتحوز..)

وفي التأمل التالي أيضا:

تأملتُ. في (الاطمئنان) ، فيقال في ملامح وجه وتصــــرفات ذاك الرجل أو تيك الاطمئنان، فنقول بعدها اللهم بلغنا ما بلغتهم، هكذا بكل يســـر نقولها، وما علمنا أن صاحبنا ذاك قد عمد الى تشغيل الف محرك ومزود للطاقة ليصل الى ما وصل اليه، ولو اســمعك الله أصــوات محركاته لانبهرت، ذلك إن الاطمئنان (مقامٌ) لا يبلغ عبر الأسباب الأرضية فحسب، وإنما مع رب الأسباب، وعبر ما أودع في بنية هذا الكون من مفاهيم، أتُراك في المنزل الذي تعيش فيه قد دخلته هكذا دون تصميم هندسي، أو حفر وصــب لقواعده، ثم تشـييد، فبنية معقده من التمديدات الكهربائية والمائية؟ فمقام منزل كهذا اســتوجب كل هذا الإعداد والتشــييد، ومقام الاطمئنان كذلك، يحتاج الى عناصر، ولكن من نوع آخر.

فالعبارة الحاثة كانت عبر (مقام الاطمئنان كذلك، يحتاج الى عناصر، ولكن من نوع آخر)

وفي التأمل التالي:

تأملتُ.. في (السرعة) التي يمضي بها الزمن! غريب أنك ما تلبث أن تبدأ عطلة نهاية الاسبوع الا وتُفاجئ مجدداً بيوم جمعة جديد، سرعة كهذه تقّرب لك الأحداث والأزمان، فها هي مريم (عليها السلام) نراها أتت بها قومها تحمله، وها هو موسى (عليه السلام) نسمعه يقول (ولا أعصي لك أمرا) وها هو نصر يحققه المسلمون ويرينا ربنا ما يدور في المعركة عبر لحظة نعاس (اذ يغيشكم النعاس أمنة منه)، كلُ ذلك سُطِّر في كتابٍ وأيُ كتاب، وها هو الخريف العربي أضحى فعلٌ ماضٍ،

تبعته انتكاسة لربيع عربي، ولعل لحظة (ويموئذ يفرح المؤمنون بنصر الله)، ستمر قريبا، تسارعٌ للزمن يقول لك هل من سهمٍ من عندك في مسيرة بناء تنبري لها مع هؤلاء، (مريم ، وموسى عليهم السلام ومحمد عليه الصلاة والسلام والصالحون معهم)، فان أردت لسهمك وقعاً ، فليكن مما وهبك الله به من عطاياه كالعلم، أو المال، أو العلاقات، أو الحرفة، أو أقلها أن تصمت فصمتك عن الهدم سهم وبناء، فسارع بسهمٍ من غمدك، يسجله لك الله عبر مد في الزمن تتناقله الالسن والكتب والاجيال .

فالعبارة الحاثة كانت عبر (فسارع بسهمٍ من غمدك، يسجله لك الله عبر مد في الزمن تتناقله الالسن والكتب والاجيال)

تأملتُ.. في لساني عندما يتحرك متلفظا بآيات (القرآن)، كم هو قريب مني الله سبحانه، كيف منّ علينا بأن ننطق بكلمات من عنده، تلك كلماته هو، و بتلفظي بها أصبح متلفظا بألفاظه، يا له من قرب، تأمل لو أنك تريد أن تسّر الى حبيب سراً كم تكون الى أذنه قريب، وتأمل لو أردت أن تقبل والدتك كم تكون من جسدها قريب، والان تأمل عندما تتلفظ بكلمات من عنده سبحانه كم أنت منه قريب، فهل هناك أقرب من أن تكون كلماته لصيقه لسانك وشفتيك وحلقك؟ ثم تأتي درجه أخص بالقرب منه عندما تعطي كل لفظ حقه من التجويد والترتيل فتلك منزله، وتعلوها منزلة عندما يتجاذب مع ما تقرأ كلٌ من قلبك وعقلك، وأعلاها حين يدرك قلبك فيستجيب سلوكك، فهي منازل من القرب نتلوها عليك، فبأي منزلة أنت ؟

العبارة الحاثة كانت عبر (فبأي منزلة أنت؟)

تأملتُ. .في عملية (التخزين)، فالمواد القابلة للمس بصـــورة أو أخرى هي قابلة للتخزين وإعادة الاستخدام، حتى الطاقة الشمسية أضحى أمر تخزينها سهل، ولكن الله سبحانه بين لنا بأن المشاعر هي قابلة للتخزين وإعادة الاطلاق أيضاً، ألم يشعرك بمشاعر القلق عبر(خائف يترقب) وألم يشعرك بإكتآب العذراء عبر (يا ليتني مت قبل هذا) فهو لم يقف عند حد استثارة حاسة السمع لديك بالترتيل والتجويد وإنما فتح لك ما خُزِن من مشاعر، تخزيناً للمشاعر زاد في زمنه عن الألفي عام، وعليه نقول فان كان الأمر مع مشـــاعر طوى عليها الزمن ألفي عام جاءنا الله بأخبارها، فكذلك الأمر مع (تُحدّثُ أخبارها) فأدرك ألا يصدر منك ما يُسَجّل عليك فتُفضح عليه يوم القيامة أمام الله والبشر.

العبارة الحاثة كانت عبر (فأدرك ألا يصدر منك ما يُسَجّل عليك..)

تأملتُ.. عملية العصـــر للفاكهة حين ينتج عنها نكتارا، فهو بذلُ جهدٍ يتبعه مذاقٌ طيبٌ، وكذلك في المجهود الذي يُبذل في تحصـيل العسـل، فهو قد يُؤذيك بلسـعات النحل غير أن بعد تلك اللســعات ثمة ما يســتحق من مذاق حلو، ونجد ذات الأمر يتكرر مع الذهب، إذ لولا عملية الصـهر والفتن له بالنار لما عَلا ثمنه في الأسـواق، وهو ما يشـير الى ان (المجهود والكدح (مع) الدِعَة والاسـترخاء) كليهما كما لو كانا (متصاحبين)، فلا يستغني اي منهما عن الآخر، وكذلك حين نتأمل في ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسرِ يُسرًا﴾ فاليسـر لن يتأتى الا عبر العسـر، غير إن إدراك (دِعَة الاسـترخاء) تكون مع (الصبر)، فاصبر لتعصر.

العبارة الحاثة كانت عبر (فاصبر لتعصر).

تأملتُ.. أن لو قرر (كوكب) من الكواكب السيارة أن يقف عن الدوران، فما مصير كوكبنا الأرضـــي، ذلك ان علمت أن كافة الكواكب تنتظم في حركة دورانها عبر

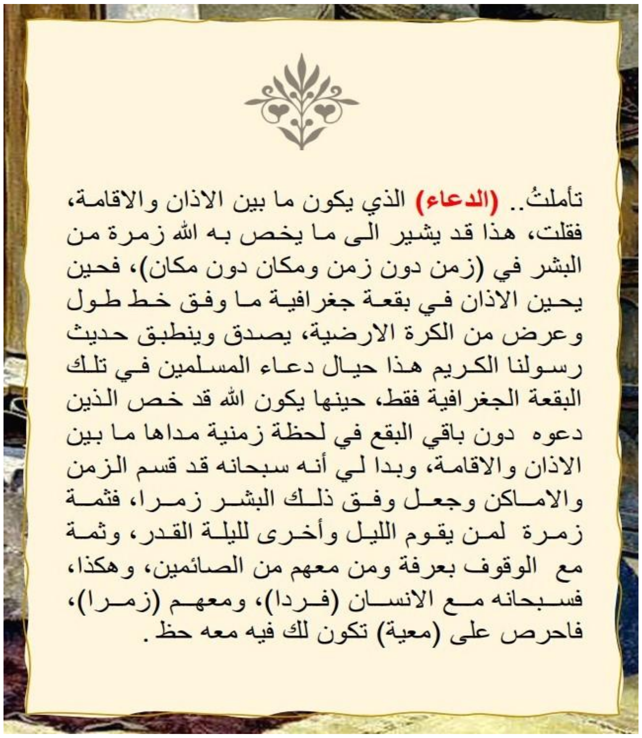
قوتين اثنتين، قوة جذب أرضـــية مركزية وقوة طرد طاردة للكوكب خارجية، قوتان تجعل الكوكب يســـير باتزان ووفق مســـار لا يحيد، وكذلك حين يقرر (الترس) في محرك المركبة لديك أن يقف عن الدوران، فبلا شـك سـتتعطل المركبة لديك أو ربما لن تؤدي الأداء الذي اعتدت عليه، ذلك السعي مطلوب من كل الكائنات والمخلوقات من حولنا، وكذلك الانسان حيال السعي، وفي ﴿وَأَن لَيسَ لِلإِنسانِ إِلّا ما سَعى﴾، حثٌّ للإنسان بأن يستمر في الحراك، ليس بدافع قطف ثمرة فحسب، بل بالسعي بادئ ذي بدئ، فادراك ثمرة الأجر عند الله تبدأ بالســـعي ، كي تســـتمر الحياة في حراكها، وطالما الجميع في حراك يسعى، فالله هو من يعرف كيف سيضع مخزون السعي ومتى، عبر آلته الكبرى في الكون الذي يدير وعليه (فتحرك ولا تقف وامض ولا تلتفت).

العبارة الحاثة كانت عبر (فتحرك ولا تقف وامض ولا تلتفت).

12. قالب التأمل

عديدة هي القوالب التي تصـــاغ بها التأملات، فهناك من اتخذ أسـلوب ســرد الحكايات وما عاينه من أحداث في مثل الشـــيخ على الطنطاوي، وهناك من اتخذ قالب البلاغة في العرض في مثل الرافعي، وهناك من اتخذ قالب الحِكَم في مثل أبي عطاء الله السكندري، وهناك من اتخذ قالب صوفي في مثل جلال الدين الرومي، أما أنا فقد اتخذت قالب "التقعيد" وهو ما اتخذ من "المفاهيم" بُنية له، وقد اخترت هذا القالب لقناعتي لعلاقة هذا القالب بالبنية التحتية للكون الذي نعيش فيه، فهو قالب يمنح القارئ على طبق من فضـــة خلاصـــات عن تجارب واقعية وميدانية معاشه، ومعززة من رحيق آيات القرآن العظيم.
ولعل في النماذج التأملية التالية تعبير عما قصدناه بالتقعيد:

نلاحظ كيف أن موضوع الدعاء بعد الأذان كان مجرد تأمل عن ظاهرة تمارس بشكل يومي وبشكل متكرر، غير أن المتأمل سار بها في نحو ما جعلها عبر لحظات ليلة القدر والوقوف بعرفة كما لو أضحت قاعدة حين أصل لها بالزمر والافراد.



تأملتُ.. **(الدعاء)** الذي يكون ما بين الاذان والاقامة، فقلت، هذا قد يشير الى ما يخص به الله زمرة من البشر في (زمن دون زمن ومكان دون مكان)، فحين يحين الاذان في بقعة جغرافية ما وفق خط طول وعرض من الكرة الارضية، يصدق وينطبق حديث رسولنا الكريم هذا حيال دعاء المسلمين في تلك البقعة الجغرافية فقط، حينها يكون الله قد خص الذين دعوه دون باقي البقع في لحظة زمنية مداها ما بين الاذان والاقامة، وبدا لي أنه سبحانه قد قسم الزمن والاماكن وجعل وفق ذلك البشر زمرا، فثمة زمرة لمن يقوم الليل وأخرى لليلة القدر، وثمة مع الوقوف بعرفة ومن معهم من الصائمين، وهكذا، فسبحانه مع الانسان (فردا)، ومعهم (زمرا)، فاحرص على (معية) تكون لك فيه معه حظ.

نلاحظ عملية التحليل والربط وادراج ما يبرر المقصد من آيات القرآن ما يعزز للتقعيد كوجهة نظر للمتأمل.



تأملتُ.. **(تعظيم الإنجاز وتحقيره)**،ذلك إن ادركت علاقة التشابه فيما بين حديث رسولنا ﷺ (لا تحقرّن من المعروف شيئاً) ، والآية ﴿وَما رَمَيتَ إذ رَمَيتَ وَلكِنَّ اللَّهَ رَمى﴾ ليتبين لك السر في عدم التحقير للضئيل، وذلك حين تدرك ان التعظيم أداته الجوارح، حيث ينبني الحكم على ما تعاينه عيناك وسائر جوارحك، وهو ما يجعلك معتقدا العظمة كمسار للإنجاز، فلعل سبب التعظيم يكون لسعة نطاق انتشار هذا الذي تعتبره عظيمًا، او لاحتوائه متخذي قرار من الأعيان او الممولين التجار، وهو ما يعزز للشغف الذي تجده في قلبك، فليس بالضرورة تكون كل تلك الأسباب دافعة للإنجازات امام من قد يكون منزويا في قرية او منفيا في سجن، ذلك ان الله بحكمته وعلمه المسبق قد يجعل البركة في هذا الضئيل، القليل المنسي، وينتزع البركة مما تجده في عينك كبيرا، فالرأيس مانديلا مثلا مكث في سجنه ثمان وعشرون سنة، ومكث على عزت بيغوفيتش بضع سنين، واسترجع ان شئت عظيم ما استحوذ عليه هتلر من سلاح وجيوش ثم ابتلعه القدر مع ما أنجز،، فالإنجاز يعتد به (ما استدام)، ليظل المفهوم مبدئ يعزز له الحديث (أحب الاعمال الى الله أدومها وان قل)، وعليه جاءت (وان لكل امرئ ما سعى)، وصار ثلث الإسلام محوره (إنما الاعمال بالنيات)، فلا تجعل للشيطان مسارا لقلبك حين (يجعلك تقارن) ما انت بصدده من عمل ضئيل امام من بلغ القمة فيما تتصور انه ينجز. اذ مفهوم التعظيم والتحقير محوره (الاستدامة) وإن قل ودمت.

نلاحظ عملية التحليل والربط وادراج ما يبرر المقصد من آيات القرآن ما يعزز للتقعيد كوجهة نظر للمتأمل.



13.قراءة القرآن وصلوات السنن مواطن لقدح التأملات

تذكر نتائج المسوح الميدانية من أن الأفكار الإبداعية والتأملات تُقدح شراتها في مواضع وقد بينوها، غافلين عن موضع لصلاة نافلة كصلاة الضحى أو قيام ليل، ناهيك عن قراءة القرآن عن تدبر.

14.الانتقال من دائرة الواقع المعاش نحو دائرة ما وراء الواقع

لعل أصعب دروب التأمل حين ينتقل بك المتأمل من دائرة ما تدركه من واقع نحو دائرة ما وراء الواقع، وإدراك ما وراء الواقع مسارٌ ممكن، وقد عزز له القرآن في مثل (أفلا ينظرون إلى الإبل ...) وكذلك في (وتراهم ينظرون اليك وهم لا

يبصـــرون) أو عبر (ألم ترى كيف) وهو ما يتم عبر أســـاليب الاســـتكشـــاف ســـواء اســـتكشـــاف تم في الميدان أو في المختبرات العلمية أو الطبية أو الصـــناعية، ليكون أعلاها ارتقاء حين يأخذ بيدك المتأمل في مثل ما أخذ بأيدينا الشـــيخان أبي عطاء الله السكندري أو جلال الدين الرومي عبر حكمهم وتأملاتهم.

ففي تفقد الذات جاء عن أبي عطاء الله ما يلي:

متى آلمك عدم إقبال الناس عليك أو توجههم بالذم إليك، فارجع إلى علم الله فيك، فإن كان لا يقنعك علمه فمصـيبتك بعدم قناعتك بعلمه أشـد من مصـيبتك من الأذى منهم، إنما أجرى الأذى على أيديهم كي لا تكون ســـاكنا إليهم، أن أراد أن يزعجك عن كل شيء حتى لا يشغلك عنه شيء.

وفي وصف دروب السالكين أدرج:

دل بوجود آثاره على وجود أســـمائه، وبوجود أســـمائه على ثبوت أوصـــافه، وبوجود أوصـافه على وجود ذاته، إذ محال أن يقوم الوصـف بنفسـه، فأرباب الجذب يكشـف لهم عن كمال ذاته ثم يردهم إلى شـهود صـفاته، ثم يرجعهم إلى التعلق بأسمائه ثم يردهم إلى شـهود آثاره، والسـالكون على عكس هذا، فنهاية الســـالكين بداية المجذوبين، وبداية المجذوبين نهاية الســـالكين، فإن مراد السـالكين شـهود الأشـياء لله، ومراد المجذوبين شـهادة الأشـياء بالله، والسـالكون عاملون على تحقيق الفناء والمحو، والمجذوبون مســـلوك بهم طريق البقاء والصحو، لكن لا بمعنى واحد، فربما التقيا في الطريق هذا في ترقية وهذا في تدلية.

وفي الإكرام قال:

أكرمك ثلاث كرامات، جعلك ذاكرا له، ولولا فضله لم تكن أهلا لجريان ذكره عليك، وجعلك مذكورا به إذ حقق نســـبته لديك، وجعلك مذكورا عنده ليتم نعمته عليك.

وجاء في تأملات جلال الدين الرومي:

ارتق بمستوى حديثك لا بمستوى صوتك، فالمطر الذي ينميّ الأزهار وليس الرعد.

كما أورد في الاستغناء:

سأل المريد شيخه:
"وكيف تبردُ نار النفس؟ "
قال بالاستغناء، استغنِ يا ولدي فمن تَركَ مَلَكْ .
قال المريد وماذا عن البشر؟
قال :هم صنفان من أراد منهم هجرك وجد في ثقب الباب مخرجا، ومن أراد ودك ثقب في الصخرة مدخلاً..
قال المريد: والسّبيل إلى الله؟
قال: العيش في سبيل الله أشد ألماً من الموت في سبيله، أنت تموت للحظات أو دقائق معدودات لتنتقل إلى ملكوته فتفرح، أما أن تعيش في سبيله وأنت تسير معاكساً للحشود السائرةً إلى هاويتها فذلك هو الجهاد العظيم.

15.في الإطالة من عدمها

لا يحسن إطالة ما تصيغه من تأمل، لذا حاول إعادة النظر حتى في عدد الكلمات إن كان بإمكانك استعاضتها بكلمة، وكذلك الأمر مع العبارات، ولعل ما أدرجناه من عبارات السكندري والرومي ما يعزز لذلك، كما إن عصرنا اليوم عصر السرعة، عصر أخذ مسارا في القراءة اعتمد الصورة عوضا عن الكلمة، والتسابق أضحى محموماً فيما بين وسائل التواصل الاجتماعي فيمن يحقق كثرة للمتابعين، وأنت مع هذا كله لن تتمكن من أن يكون لك موطئ قدم ما لم تكن رسالتك قصيرة.

وقد طالعت كتبا زادت صفحاتها عن مئتي صفحة كان يمكن اختزالها لنحو عشرين صفحة فحسب، وطالعت تأملات فقدت وجهتها حين زاد في سردها عن وجه شاشة هاتف جوال.

16.سحر الكلمة

إن الكلمة هي المحور الأساس الذي تدور عليه كافة الأعمال الأدبية والفنية بل حتى مشاريع الإعمار الهندسية، ذلك إن الكلمة حين يتم التلفظ بها تتلون بمؤثرات ترفد لها عبر ما انتقيت لها من أحرف، ونغمة صوت، ومخزون ثقافي، ومعتقد، ونمط حياتي، لتتلقفها آذان الناس من حولك لتصطبغ، ثم مع كل من يتلقاها تصطبغ وفق تخصصه ومخيلته ونمط حياته وثقافته التي تشرّب منها، ولعظم أثر الكلمة فقد جاء عن النبيّ ﷺ قَالَ: إنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالى مَا يُلْقِي لهَا بَالًا يَرْفَعُهُ الله بهَا دَرَجاتٍ، وَإنَّ الْعبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعالى لا يُلْقي لهَا بَالًا يهوِي بهَا في جَهَنَّم. رواه البخاري.

وهناك عوامل تؤثر في انتقائنا وصياغتنا للعبارات عبر ما نتأمل ومنها:



عوامل تؤثر في إدراك معنى الكلمة

فثمة أوصاف يحسن أن تدرك مغزاها حين تحرر بها تأملاتك، فكيف ستبدو الصورة في عقل المتلقين التي ستصف بها الأسد على سبيل المثال؟ حين تعلم أن لكل مرادف لاسم الأسد يعني بالضرورة صورة محددة له في مثل:

الاسد	المعنى
1-جيفر	الشديد
2-بسول	شجاع واشد
3-سبطر	الشعر الكثيف
4-زنبر	صغير القامة
5-حمزة	الصلابة
6-البيهس	المتبختر
7-الراصد	الرقيب
8-زياف	مغشوش
9-سندري	الجريء ضخم العينين
10-فرافر	يمزق خصمه
11-قسورة	عزيز غالب
12-عفرين	نافذ مع دهاء

وفيما يلي نماذج عما يمكن استحضاره عبر المخيلة من صور لهيئات الأسد وذلك وفق الترتيب المرقم التالي:


1


2


5


3



وقد جاء في (الصداقة) ثلاث عشر مرتبة، ندرج بعض منها

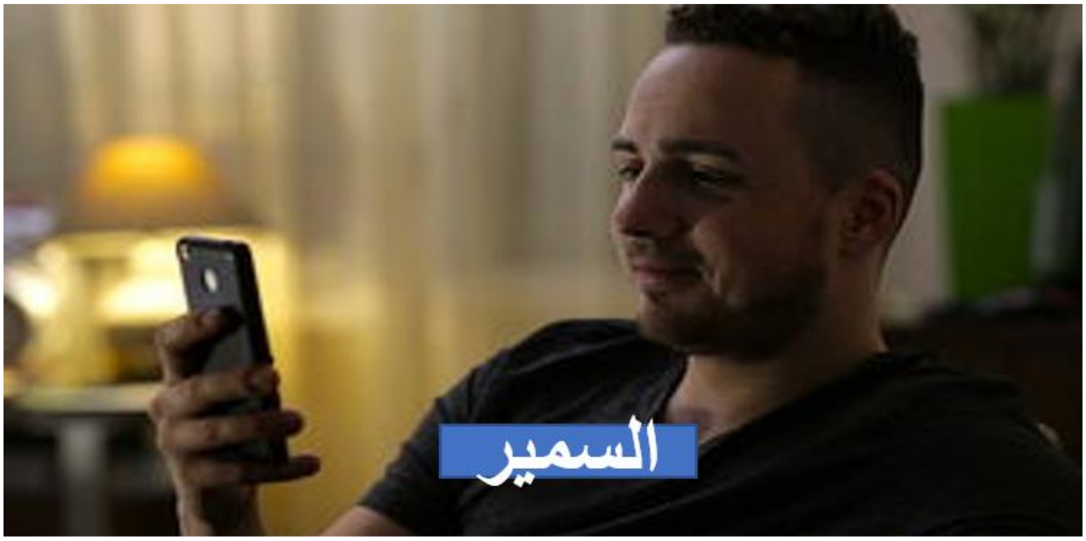
الصداقة	الصـــــــــــورة
الترب	مَثيلك في السن
الزميل	رفيقك في العمل
السَّمير	من يحدثك ليلًا
الرفيق	من يصاحبك في سفرك
القرين	يتعلق بك ولا تفارقه



فمرتبة (الرفيق) تستوجب استحضارا لحقيبة سفر على سبيل المثال اذ الصديق هنا محصورة فيمن يرافقك في السفر.



مرتبة (الزميل) تستوجب استحضارا لصداقة عمل



مرتبة (السمير) تستوجب استحضارا مختلفا للزمن

1- المهنة

في المهنة أذكر بهذا الصـــدد ســألت طبيبين في مجالين مختلفين من الطب، أحدهما طبيب الأنف والأذن والحنجرة والآخر طبيب عيون، وكان سؤالي ما يلي، هل يعقل أن يستمع اثنان من البشر حديثاً لشخص ما، فينقلان كل منهما الحديث الذي استمعا اليه بشكل مغاير جدا عما استمعا اليه؟

وقد كانت إجابة طبيب الأنف والحنجرة والأذن أن نعم ممكن جدا، وأبلغني أن السبب يكمن في عوامل عدة منها:

1- مدى سلامة السمع أي أن تكون الأذن خالية من أي مرض يحجب الموجات الصوتية أو يضعفها فلا تصل بالشكل السليم.
2- لعل بعض الأشخاص يعانون من الضعف السمعي ما يجعل بعض الحروف لا تصـــل كما يجب، فينقلب الحرف من (س) الى (ش) أو حرف (ت) الى (د) وهكذا، وينقلب على ضوء ذلك المعنى بالكامل.

3-يعتمد على مهنة المتلقي، ذلك أن المهنة ومصـــــطلحاتها هي ما يعلق في ذهن المتلقي هاملا باقي الكلمات الأخرى، فان كان طبيبا لعله يحفظ الكلمات القريبة مما يتعامل معها في مهنة الطب، وإن كان مهندسا سيحفظ تلك التي لها علاقة بمهنته كمهندس وهكذا.

وهو ما يؤكد الذي بيناه حيال ما تتأثر به الكلمة من عوامل وظروف محيطة لدى متلقيها.

وحين سألت طبيبين آخرين للعيون في دولتين مختلفتين ممن تخصصا في شبكيات العيون، ذات السؤال، ولكن حيال وصف شخص المتحدث الذي رأوه، فهل يمكن أن يختلف هذين الاثنين في وصفهما، فيصف كل منهما وصفا مغايرا عما رآه الآخر؟ فكانت إفادة الطبيبين، نعم من الممكن جدا، وذلك لما له من علاقة باهتمامات كل منهما في مثل المهنة كأن يكون محترف تدليك، أو طبيب تجميل وهكذا.

وعليه نسأل ما الذي يمكن أن تراه في هذا المنظر؟



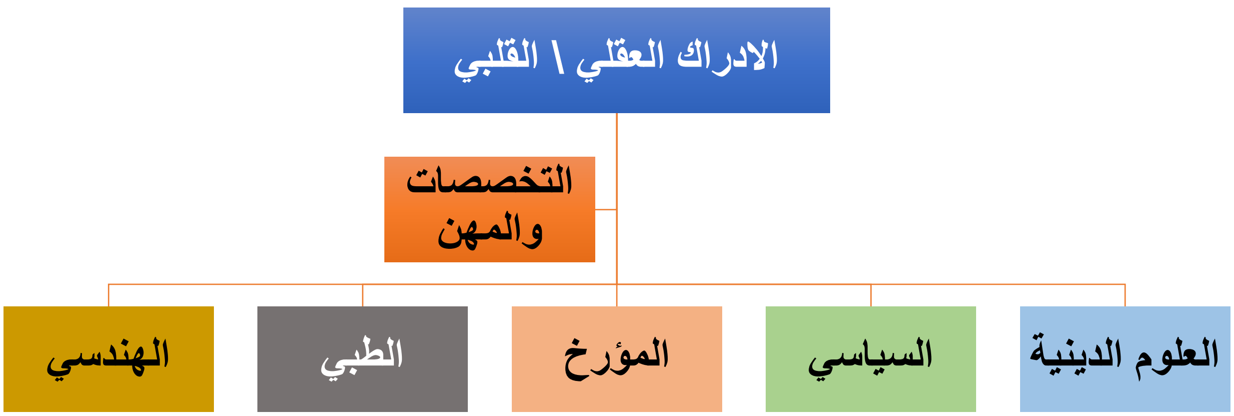
فأمام هذا المشـــهد لعل التعبير يكون مع **متخصـــص البيئة** وفق ما يلي "ركام ثلجي صـــلب وشـــامخ كالجبال في صـــلابته، أنّى لهذه الجبال من زوال، لكن لعل ارتفاع طفيف في درجة الحرارة تزيلها، هذا الارتفاع ســـيوفر مخزونا من المياه للقارات الســـبع حول العالم، ليقلل من موجة الجفاف، فهو بمثابة رصـــيد للأجيال القادمة في القطبين الشمالي والجنوبي من الكرة الأرضية، سبحان الله الحكيم المنان"

أما قراءة المتأمل ممن **احترف الأدب** لعله يعبر ليقول "مع الصـــبر، تزول العوائق والمحن"
أو لخريج الشـــريعة حين يقول " إن التوازن الذي خلق الله به كونه قادر على أن يجعل الأرض التي قالت:" أتينا طائعين "ممتثلة للاستشفاء الذاتي، فهي تتشفي نفسها بنفسها عبر ما يسمى نظام "بالإيكو سيستم"، فهي تستجيب عابدة طائعة، أليس هي من وُصفت صخور جبلها بأنها خاشعة متصدعة من خشية الله !



أما المتخصص في **الرياضيات** فلعله يعبر قائلا " فالقمر بالرغم من حجمه الكبير غير أنه أقل حجما من الشمس، فهل من المنطق أن تستسلم لحواسك كي تقول إن القمر أكبر من الشـمس، أم تســتسـلم لله الذي خلقهن وأبدع فيما خلق، إن ما نراه رياضـيات بحته، فهو كبير لأنه أقرب من الأرض مقارنة ببعد الشـمس التي تبدو أصـغر، إذن هي معادلة مسافات، تدعو الناظر للتفكر وإعمال العقل بعلم الاطوال والمسافات "قل سيروا في الأرض فانظروا".

أما تعبير المتخصـــص في **علم الكيمياء** فلعله يعبر ليقول " في حين يكون الناس نـائمين نجدها تعمل جاهدة على توفير الأكســجين لتأمين التوازن في الغلاف الجوي المحيط، في هدوء تام دون صخب أو حراك" تلك هي الأشجار"

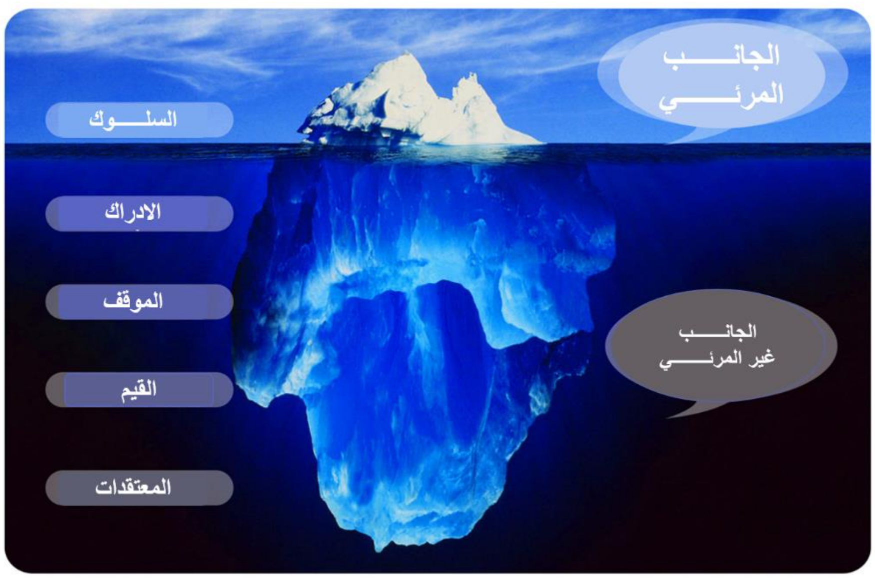


إدراك معنى الكلمة يتأثر بالتخصصات المهنية

2- الثقافة والعرق

يبلغنا بيرغ أن الأعمال الأدبية والمنتجات على تنوعها من ســـلع وخدمات هي نتاج يتلون بثقافة وقيم وعقائد وعادات وتقاليد الشـــعب الذي ولدت فيه، وهو ما أصـــبح يطلق عليه بجبل بيرغ الثلجي





فللثقافة والعرق الذي تنتمي إليه جِينيّا يؤثر في تلوين كل كلمة تنتقيها عبر تواصــلك الذي يتم مع الطرف الآخر، بل حتى مع اللهجات، فقد وجدنا كيف ان هناك من الكلمات التي تعتبر في ثقافة شــعب عربي ويســتخدمها على نحو إيجابي هي ذاتها تعتبر بحكم المسبّة والنبذ مع شعب عربي آخر.

ففي التأمل التالي نجد كلمة (عافور) وهي غير مفهومة لدى دول الشام ولا الشمال الافريقي، ومدركة فقط لدى دول الخليج وتعني العاصفة الرملية.

تأملتُ.. ضجره حينما قال، كيف تريدني أن أعمل وأنجز في ظل (عافور) يلف عالمنا العربي بأسره؟ فبادرته قائلاً، عافور خير أراد أن يبين لك جمال الصورة بألوانها المتعددة، ذاك شأنك أنت عندما اتخذت لنفسك موطناً فلم تعد ترى سوى لون واحد من التعاملات ما جعلك تتململ وتشعر من أن الباقين في الدول العربية المحيطة يرون ذات اللون، وهذا محض الوهم الذي اخترته لنفسك لتعيش به، بل إني أرى العافور بمثابة مهرجان من فرص البناء التي تنتظرك من هنا وهناك، وما عليك سوى أن تقرر لأن تغير العدسة التي ما عدت ترى عبرها سوى لون واحد، فاحمل حقيبتك وأخرج من بلدك الى بلد آخر، ستجد فرص البناء واعدة ، ولا تعلق الأمل على بلد لن تحصل منه على (فيزا) فالفرص التي أعنيها ليست بالضرورة محصورة في بلد خليجي، قم وانهض متوكلاً على الله وبتقبيل رأس والديك وقل لهما أدعوا لي فإني مشمّر.

كما إن التأمل يحمل رسالة ضمنية، كعنصر سابق أشرنا إليه، في الدعوة إلى الهجرة.

3- السياق

إنّ دراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي (1) ومعنى الكلمة – وعلى هذا – يتعدد تبعاً لتعدد السياقات التي تقع فيها، أو بعبارة أخرى تبعاً لتوزعها اللغوي Distribution Linguistic

وتتطلب دراسة معاني الكلمات عند أصحاب نظرية السياق تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها، ومن التقسيمات الشائعة:

أ- السياق اللغوي هو حصيلة استعمال الكلمات داخل نظام الجملة، عندما تتسق مع كلمات أخرى، مما يكسبها معنى خاصاً محدداً. فالمعنى في السياق هو بخلاف المعنى الذي يقدمه المعجم، لأن هذا الأخير متعدد ومحتمل، في حين أن المعنى الذي يقدّمه السياق اللغوي هو معنى معين له حدود واضحة وسمات محددة غير قابلة للتعدد أو الاشتراك أو التعميم.

ب- السياق العاطفي والذي يحدد طبيعة استعمال الكلمات بين دلالتها الموضوعية – التي تفيد العموم، ودلالتها العاطفية – التي تفيد الخصوص، فيحدد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيداً أو مبالغةً أو اعتدالاً، كما تكون طريقة الأداء الصوتية كافية لشحن المفردات بالكثير من المعاني الانفعالية والعاطفية.

ت- سياق الموقف يدل هذا السياق على العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام. وإن مراعاة المقام تجعل المعلم يعدل عن استعمال الكلمات التي تنطبق على الحالة التي يصادفها خوفاً أو تأدباً. بل قد يضطر المتكلم إلى العدول عن الاستعمال الحقيقي للكلمات فيلجأ إلى التلميح دون التصريح. وإن ما يؤديه المقام للمعنى من تحديد ومناسبة ظرفية، يتطلب من المتكلم الإلمام بالمعطيات الاجتماعية التي يجري الكلام فيها.

ث- السياق الحضاري ينفرد هذا السياق بدور مستقل عن سياق الموقف الذي يقصد به عادة المقام من خلال المعطيات الاجتماعية. لكنَّ هذا لا ينفي دخول السياق الحضاري ضمن معطيات المقام عموماً. ويظهر السياق الحضاري في استعمال كلمات معينة في مستوى لغوي محدّد ويحدّد السياق الحضاري الدلالة المقصودة من الكلمة التي تستخدم استخداماً عاماً كما تؤدي ارتباط الكلمات بحضارة معينة لتكون علامة لانتماء عرقي أو ديني أو سياسي (مفردات تتلاءم وحضارة المنطقة)

وقد كشف الاختلاف (9) بين السياق المرتفع والمنخفض في القرن العشرين من قبل عالم أنثروبولوجيا أمريكي وباحث في قضايا الإدارة عبر الثقافات إدوارد هول. وعزا شمال أوروبا ودول أمريكا الشمالية، وكذلك أستراليا ونيوزيلندا وألمانيا وسويسرا وفنلندا والدول الاسكندنافية إلى البلدان ذات السياقات المتدنية، واليابان، والدول العربية، وفرنسا، وإسبانيا، والبرتغال، وإيطاليا، وأميركا اللاتينية إلى الدول ذات السياقات العالية. مبادئ التواصل في البلدان ذات السياق المنخفض: توجيه

الكلام، وضـوح تقييم الوضـع / الشـخص / الموضـوع قيد المناقشـة، وما إلى ذلك، يساوي البساطة مع عدم الكفاءة، والتعبير الواضح عن الاختلاف مع شيء ما، ويتم استخدام الاتصال غير اللفظي بحد أدنى. بالنسبة إلى البلدان ذات السياق العالي، فهي تتميز: تعبيرات مبسطة، استخدام متكرر للتوقف، الدور الواضح للتواصل غير اللفظي (تعبيرات الوجه، الإيماءات)، الحمل المفرط للحديث مع المفاهيم البعيدة عن الموضوع الرئيسي، ضبط النفس وحتى السرية في الاستنكار في خلاف مع الآراء في أي ظرف من الظروف.

4- شحذ الحواس عنصر رئيس

يذكر بروفسور.إدوارد ديبونو في أحد مؤلفاته (11) التي بلغت الستين مؤلفا في مجال التفكير، إن ما يحصل في الدماغ من تعاطي المعلومات هو ما يجعلك تشعر بالسعادة أو يجعلك محل استثارة، إنها الكيفية التي من خلالها ستعبر عما يخالجك من مشاعر، إنه ما يجعلك تشعر بتلك الاستثارات، إن دماغك هو بمثابة الملعب، بمثابة البستان الذي تجول فيه كيفما تشاء، وثمة اختلاف كبير فيما بين عدسة ما تلتقطه الكاميرا وما يلتقطه الدماغ، فالكاميرا تلتقط فحسب وتسجل ما يعترضها، أما الدماغ فهو يزيد على ذلك بأنه يستعرض مع ما التقطته الخبرات السابقة والمشاعر والقيم، والاحتمالات تظل مفتوحة على مصراعيها، إنه "الدماغ" بما يتمتع به من إغناء هو ما يجعل ما يلتقطه محل اهتمام واستثارة، والأمر متروك دوما للدماغ في الكشف عما يمكن أن يكون "معنى" معينا أو "مفهوما" أو ما يشكل نقطة "اهتمام"، النقطة التي ربما تبدأ في موضع ما ثم تنتهي مستكشفة بستانا جديدا أو أن تجد نفسك في عالم ما. إن درجة حساسية الحواس في الالتقاط مع التثبت فيما تلتقطه، فالتأمل فيما تلتقطه، فاستعراض الاحتمالات والبدائل، ثم محاولة تجسير العلاقات والتوصل إلى المفاهيم، والتكامل فيما بين الحواس والدماغ هو ما يجعل الإنسان مفعما بالاستثارة ويشعره بأنه ذو قيمة مضافة في الحياة.

تمارين شحذ الدماغ في التعامل مع التأملات

فيما يلي نســتعرض بعض التمارين المســاعدة في التعرف على تكاملية العلاقة فيما بين الحواس، وأنماط أساليب التفكير، بما يستثير مسارات التأمل:

التمرين الأول: في هذا التمرين سنستبين

أ- قدرة ودرجة حساسية الدماغ حيال ما سجله من معلومات لأنماط حياتية معينة
ب- القدرة التخزينية من الرســائل الواردة للدماغ من خلال الحواس الخمس في الدماغ
ت- القدرة على استرجاع الصـور وما تم تخزينه من معلومات (سـمع – بصـر – حسية)

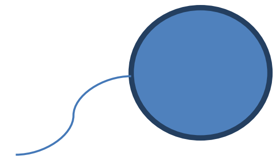
التمرين: في كل من العبارات التالية ثمة كلمة ناقصــة، أدرج الكلمة المناسـبة ضـمن الاحتمالات التي تعتقد بأنها ممكنة..

1- من النادر....... في يوم الجمع.
2- أغلب طالبات مرحلة الابتدائي يفضلن اللعب.......
3- يذهب والدي لشراء السمك في يوم محدد في الأسبوع هو..........

التمرين الثاني: في هذا التمرين سنستبين ما يلي..

أ- القدرة على التخيل
ب- قدرة استذكار ما تم تسجيله في الدماغ من صور سابقة
ت- قدرة استعراض احتمالات ما يمكن أن يعبر عنه الشكل

التمرين: ماذا يعني لك هذا الشكل؟



الإجابات المحتملة:

1- بالون طائر
2- ذيل فأر يظهر من أسفل إناء يعلوه
3- طبق في طرف مائدة
4- خزان بترول يتسرب منه نفط

الاحتمالات تظل مفتوحة على مصـــــراعيها، ويتم تغذيتها دوما من مخزون ما تم التقاطه من صـــور ومشـــاهد وخبرات ســـابقة ومخيلة وقدرة على الربط فيما بين العلاقات من أجل الحصول على معنى محدد.

التمرين الثالث: في هذا التمرين سنستبين ما يلي..

أ. قدرة ودرجة حسـاسـية حاسـة البصـر حيال حقيقة الكتابة إن كانت بالفعل من الأعلى إلى الأسفل أم العكس
ث. القدرة على وضع افتراضات لتفسير منطقي لهذه المشاهدات
ج. قدرة التدقيق والتأمل في الظاهرة
ح. بدائل في النظر إلى الأشـــياء من حولنا والتعرف إلى ما يحركها من مفهوم \ مفاهيم.

التمرين: "في تصـــورك ما ســر وســبب الكتابة من اليمين إلى الشـــمال لدى بعض شعوب العالم، ومن الشمال إلى اليمين لدى البعض الآخر، ثم لمَ يكتب اليابانيون من الأعلى إلى الأسفل ولم لا يكتبون من الأسفل إلى الأعلى؟"

التوجيه العام للتمرين: إن المفهوم الذي نصـــل إليه أو التفســير ليس بالضـــرورة أن يكون حتميا مطلقا، وأن ما نتوصـــل إليه يعتمد على زاوية النظر وحجم الإحاطة بما تعرضنا إليه من رسائل.

التمرين الرابع: في هذا التمرين سنستبين ما يلي..

أ. قدرة ودرجة حساسية الحواس في الإحاطة بالظاهرة
ب. القدرة على وضع افتراضات لتفسير منطقي لهذه المشاهدات
ت. قدرة التدقيق والتأمل في الظاهرة

ث- بدائل في النظر إلى الأشـــياء من حولنا والتعرف إلى ما يحركها من مفهوم \ مفاهيم.

التمرين: "ما سبب زيادة معدلات الجرائم في شريحة الشباب؟"
الإجابات المحتملة:
1- الأثر السلبي الناتج عن برامج الإعلام
2- تراخي دور الأب في الأسرة
3- ارتفاع معدلات البطالة
4- ارتفاع معدلات التسرب المدرسي
5- قد تكون مؤشر لظاهرة أخرى
6- قد تعتبرها جرائم وهي في حقيقة الأمر ممارســـات إيجابية لظاهرة إيجابية أخرى كظاهرة انتشار التكنولوجيا الذكية

التمرين الخامس: في هذا التمرين سنستبين ما يلي..

أ- قدرة ودرجة حساسية الحواس في الإحاطة بالظاهرة
ج- القدرة على وضع افتراضات لتفسير منطقي لهذه المشاهدات
ح- قدرة التدقيق والتأمل في الظاهرة
خ- بدائل في النظر إلى الأشـــياء من حولنا والتعرف إلى ما يحركها من مفهوم \ مفاهيم.

التمرين: "ما النتيجة الحتمية للسؤال التالي: 3+5= ( )

التعليق:

الجواب الحتمي هو = 8

غير أنك إذا قلبت السؤال فإن ثمة بدائل لا حصر لها في مثل:

4+4 =8

1-9=8

10-18=8

4x2 =8

ذلك أنه عندما تمضـــي الأحداث في مســـار معين تكون في الغالب النتائج النهائية حتمية، فهي تمضــي بشـكل خطي، غير أنك إذا علمت النتيجة النهائية فإنك سـتكون أمام بدائل عديدة واحتمالات لا نهائية من أجل التوصــل إليها، فهي تمضـــي في هذه الحالة بشكل لا خطي.

وعليه فقد يكون الشعور بالصداع، أسبابه متعددة في مثل:

1- تسوس الأضراس
2- مشاكل في النظر
3- عسر في الهضم والأمساك
4- فقر في الدم
5- ضغوط نفسية وارتباك

بينما ضعف النظر على سبيل المثال يعتبر سبب رئيس في حدوث الصداع.

لذا، في الآية الكريمة "ألم تر كيف فعل ربك بأصــحاب الفيل" تتضــمن احتمالات لا نهائية من الصور والتخيلات التي من الممكن أن ترد إلى الخاطر.

التمرين السادس: في هذا التمرين سنستبين ما يلي

أ- العلاقة فيما بين الرسائل الملتقطة والمفهوم الذي يمكن أن تشكل منه الرسالة
ب- العلاقة فيما بين الرسائل الملتقطة والتصنيف

" السؤال هو: هناك ثماني كلمات تم اختيارها بشكل عشوائي، اعمد إلى وضعها في مجموعتين، بحيث يكون مجموع كلمات كل مجموعة أربع كلمات، وأن تبين الأساس الذي اعتمدته في التصنيف في كل حالة.
والكلمات هي: هاتف، سيارة، راتب، طاولة، جسر، طريق، كتاب، تفاحة

الجواب:
1- من الممكن أن يعتمد التصنيف تقسيما فكرته احتواء الكلمة على حرف محدد، فنجد مثلا، الكلمات التي حوت الحرف (ر)، وتلك التي لا تحوي ذات الحرف.
(سيارة، راتب، جسر، طريق) = تحوي الحرف (ر)

فقط تلك التي تحوي حرف (ت) وهي (هاتف، راتب، كتاب، تفاحة).

2- ومن الممكن أن يعتمد التصـــنيف تقســيما فكرته جمع الكلمات التي يمكن أن تجمعها الطاولة في مثل الكلمات التالية: (راتب، تفاحة، هاتف، كتاب).

3- ومن الممكن أن يعتمد التصـنيف تقسيما فكرته "وسيلة تواصـل" مثل (هاتف، طريق، كتاب، جسر).. وهكذا.

هذه كانت بعض التمارين المســاعدة في شـحذ الحواس واسـتثارتها، وعلى منوالها يمكن إضافة تمارين لا حصر لها.

قدرة الحواس على الإحاطة

إن محدودية قدرة الحواس على الإحاطة الكاملة والشاملة يجعلها مجتهدة على الدوام في الإحاطة المعلوماتية والتبين "فتبينوا"، وهو ما يدعوها لأن تكون مستنفرة فيما تلتقطه فتتأمل تارة، وتدقق تارة أخرى، وتعمد إلى التثبت مما تلتقطه مشركة أكثر من حاسة "البصر والسمع" على سبيل المثال، أو "الشم مع المذاق" كي تتأكد وتستبين، كما ان الدماغ يحب التعامل مع "المفاهيم" وهي مساحة يشوبها عدم الوضوح، فهو ليس كالصور أو ما تتعرض إليه الأذن من مسامع أو الأنف من روائح، فالمفهوم هو شيء مجرد أو حقائق مجردة، فالكرسي على سبيل المثال قد لا يثير العقل، غير أن ما يثير العقل هو مفهوم الجلوس، والذي بدوره يفتح نافذة واسعة نحو بدائل ما يمكن ابتكاره من وسائل وأدوات تعين الإنسان وتسهل عليه فكرة الجلوس، وهي تتنوع بتنوع الهدف، فهل هدف الجلوس هو الراحة، أم لأداء مهمة بعينها ،أم للاسترخاء أم للمعاق.. إلخ. ففي التعامل مع "المفهوم" يدعونا ديبونو للتفكير فيما يلي:

أ- كوظيفة عامة.

ب- كوسيلة لأداء شيء ما.

ت- وفق تصنيف ما.

ونسأل أيضا ما المفهوم الذي يقوم عليه "التأمين"، إنه عملية التعويض حال فقدان الشيء، فهو يعتمد فكرة "التعويض" و"توزيع مساهمات المأمنين".

ونسأل ما هو مفهوم "التعليم"، إنه في مستوى ما قد يعني "مربية أطفال تتقاضى أجرا مرتفعا"، وقد يعني في مستوى آخر "إعداد جيل من الشباب للانخراط للعمل في

المجتمع"، وقد يعني "اختبار قدرة الطلبة في استرجاع المعلومات التي تعرضوا لها"، وهكذا.

دور الدماغ في التعامل مع المعلومات الضبابية

إنك تمنح الدماغ فرصة لا تعوض، مع المعلومات الضبابية، بل مجالا رحبا في أن يستعرض إمكاناته وقدراته كي يستثار ويلعب في الملعب الذي طالما اشتاق لأن يكون فيه، فإنك لا يمكنك أن تحكم على قدرات لاعب الكرة زين الدين زيدان مثلا أو رونادو أو أغاسي دون أن تشاهده في لحظة تلقيه للكرة، كي تحكم على قدراته في تناوله لها والاستعراض الذي من خلاله يطلق ركلاته أو يسدد أهدافه حتى ولو لم تصب تلك الركلات والضربات الهدف. وهذا الأمر يصدق أيضا مع الدماغ، فالدماغ عندما يتلقى "المعلومة =الكرة"، يبدأ في استعراض قدراته، فهو عندما يتلقى الكرة بزاوية 45 درجة سيتعامل معها بأسلوب يختلف عن لو تلقاها بزاوية 90 درجة، فتجده متفننا في كل مرة وفق شكل ونوع المعلومة المستقبلة ودرجة وضوحها وسرعتها وظرفها، فهو ربما لا يستثار مع معلومة واضحة بقدر استثارته مع معلومة يشوبها الظنون والشكوك، لاحظ هنا درجة الانتعاش والاستثارة التي سينبري لها الدماغ مع كلا الحالتين.

دور الدماغ في التعامل مع المعلومات في تشكيل المفاهيم

التمرين التالي يمنح صورة جيدة نحو الدور التكاملي الذي يقوم به الدماغ في تعامله مع ما يصله من معلومات عبر حواس الإنسان، وذلك من خلال عملية "الارتباط".

التمرين: ما الارتباط المحتمل الذي يجمع فيما بين كل من "البندقية" و"الكرسي"؟
التعليق: إن الكرسي يمنح الجسد فرصة الاسترخاء، فهو يمنح الجسد بما يتفق وبنيته، والبندقية تمنحك ذات فرصة الاسترخاء عوضا عن المطاردة الجسدية.

زوايا الاختلاف في التعامل مع المفاهيم

أحيانا يسهل التعامل مع مفهوم محدد، وأحيانا نعمد إلى عملية تحويل وجهة المفهوم، وكالعادة في بعض الأحيان قد نعتقد أن بعض الأمور تمضي بشكل متشابه، ونجدها تمضي بشكل مغاير كليا إذا نظرنا إليها من زاوية أخرى، والعكس صحيح أيضا. فعندما نستعرض مواطن الاختلاف يجب أن نركز على ما يشكل مواطن تشابه، فمن

أجل أن نقول إن وجبة الهامبورغر تختلف عن ناطحة السحاب، فإن هذه المقولة لا تحمل معنى ذا قيمة، غير أننا إذا قلنا إنهما منتجان تابعان للحضارة الأمريكية يجعل مثل هذا التحديد والتركيز أكثر جاذبية ومعنى ذا قيمة.

والآن إليك التمرين التالي:
لنفترض أنه طلب منك أن تكتب قصة قصيرة من سطرين، تستخدم فيها الكلمات التالية، (صحيفة، مصيدة فئران، قدح شاي)، ستلاحظ بأنك وبشكل تلقائي تظل تبحث وتتأمل في كل كلمة سابقة محاولا تقليب ما يمكن أن يشكل (وظيفة، علاقة، شكل، وسيلة.. إلخ)، الاستعراض الذي ينطلق من المستوى الرفيع الذي كنت قد فعًلت به حواسك. وعليه لعل مسار القصة يكون كما يلي:

((الصحيفة) مدلولها بالنسبة إليّ يتسع فلا يعود منحصرا في ورق طبع عليه أحرف وصور للقراءة، فهي بمثابة وجبة صباحية لا يكون لها مذاق إلا مع احتساء الشاي، ولعلها تكون المصيدة التي يصطاد من خلالها الكتاب عقول القراء فيلجموهم بتصوراتهم عبر ما يكتبون)

إذاً فعملية تفعيل الحواس تتسع لتشمل ليس مجرد تلقي الإشارة الواردة (صورة، صوت.. إلخ) وإنما أيضا ما عسى هذا المؤثر أن يعني بالنسبة إليك، فهل الصحيفة اليومية مصيدة أم وجبة خفيفة؟!

والآن لنسأل، أمام كلمة (طائر، ماء، حلو)، كيف يمكن أن يستوعبها اثنان، فالأول قد يدرك كلمة الطائر فيتخيل طائر النورس، أما الآخر فقد يستحضر صورة طائرة، ثم يأتي تفصيل آخر وهو ما نوع الطائرة، كبيرة أم صغيرة، وهل لنقل البضائع أم حربية، وهل هي من طراز أمريكي أم فرنسي.. إلخ، وأما كلمة (الماء) فقد يستحضر الأول صورة ماء المطر أما الآخر فقد يستعرض ماء زمزم، وأما مع كلمة (حلو) فقد يستطعمها الأول بمذاق السكر أما الآخر فقد يكون بالقدر المتزن للملح في الطعام وهكذا.. ما يشير إلى أن العملية العكسية في التفكير والتي تنطلق من المفهوم العام تكون دوما مفعمة بالبدائل والاحتمالات، هذه البدائل والاحتمالات ما كان لها أن تُستعرض بشكل تلقائي لحظي لو كانت حواس هذا الإنسان موجودة لتسجل فحسب دون تدقيق ولا تحليل ولا ما يدفعها لإرجاع البصر "فارجع البصر" "ثم ارجع البصر

كرتين"، كي تتلقى ما أرسل إليها وفق "مفهوم" مجرد لا يكون محصورا فحسب في ماهِية هذا الشيء.

وفي الآية "واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين" (الأعراف 175)، ما يشير إلى أن إحاطة الحواس أنواع، فمنها ما يكون محدودا كقدرة الإحاطة بكروية الأرض بحواسنا المجردة، أو الإحاطة بما يجري حاليا في كوكب عطارد، وهناك ما تعجز معه الحواس بالإحاطة كالإحاطة بعالم الجن والملائكة، وهناك ما هو متاح للإحاطة من قبل الجميع ويعتبر بمثابة الحجج والبراهين وهو ما نستلهمه في تأملنا بالآية ذاتها.

وهناك ما يشير إلى أن الآية والتي تعني الحجة والبرهان، أيا كانت تلك الآية، هي تحيط بالإنسان بما يجعله مستبصرا بحقيقتها وصدقها، غير أنه إن غفل عنها عمدا أو كفر بها، يكون قد انسلخ من بيئة الإحاطة التي شملت كافة حواسه، حيث يكون حينها قد انسلخ مما أحاط به وانفصل.

لذا يأتي الإسلام ليعزز نوعا آخر من الإحاطة، تلك التي تعتمد على مدى قربك من الله، خالقك، كي تكون "بصره.. ويده.." الحديث، وهي إحاطة تعتمد على اللامحسوس، فهي لا تعتمد على الحواس، بل على القلب الذي هو أيضا يرى "ما كذب الفؤاد ما رأى"، ولكنها رؤية من نوع آخر وبمذاق آخر وبمعاينة تفوق معاينة تنتقل من الواقع "عين اليقين" إلى معاينة "حق اليقين"، حيث تقف هنا قدرات الحواس الخمس عن العمل كي تعمل حواس من مستوى آخر، هي حاسة "القلب" والتي يسميها القرآن الكريم "الفؤاد". فالقلب لا يعدو أن يكون عضلة غير أن الفؤاد أكبر من أن يكون مجرد عضلة لأنها انتقلت هنا من دائرة التعامل مع الواقع (القلب) إلى دائرة التعامل مع الحقيقة والتي تدرك (بالفؤاد)، وهذا الأمر ليس محصورا بالأنبياء وإنما متاح للبشر جميعا، فالله يؤكد ذلك في "إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون" (201 الأعراف)، فالشيطان يزين ويجعل الإنسان ينظر إلى الأشياء من حوله بشيء من الإغواء فيصرفه، فما عاد يبصر الحقيقة، غير أن صرف إغواءاته يكون بالتقوى وباللجوء إلى الله، وتأتي الآيتان التاليتان من سورة الأعراف كي تعزز علاقة "الحواس" في مجال "التفعيل والتعطيل" مع "أسماء الله الحسنى"، فحواس الإنسان تكون على أعلى درجات التفعيل ما كانت متحصنة وسالكة طرقها مستعينة بأسماء الله الحسنى، فتقرأ باسم ربها الذي خلق في صفحة كونه، وفي تعاملها مع من تعول ومع من خلق من حولها من البشر والحيوان والنبات ومع حتى الجماد،

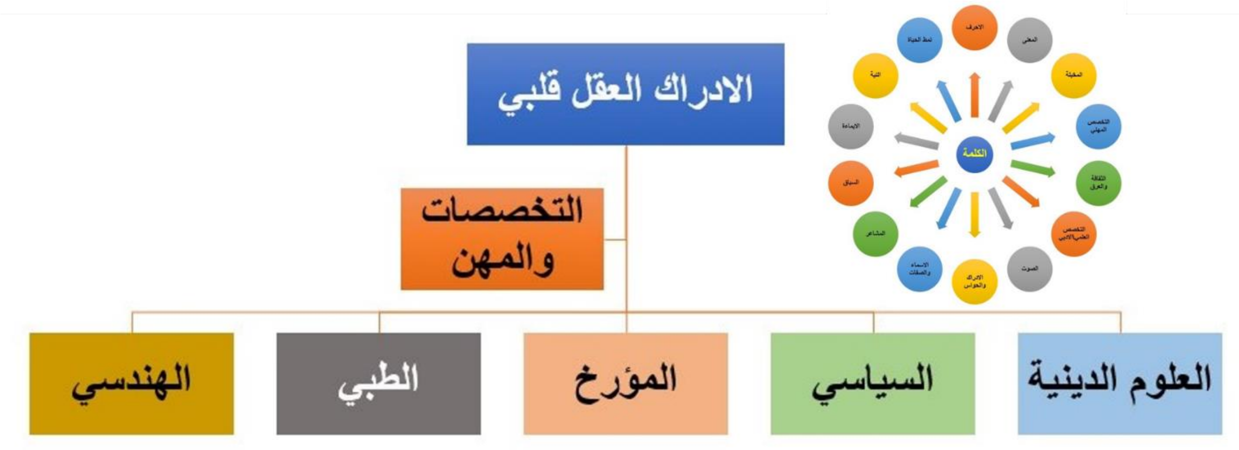
فتتقي الله في تعاملاتها هذه جميعا، تلك هي القراءة المحمودة، لا قراءة من تلتقط حواسه ما يعترضها فتسجل دون أن تتأمل وتتبصر وتعي ما تلتقطه بأعلى درجات الحساسية والتبصر، وعليه لاحظ فيما يلي العلاقة فيما بين تفعيل الحواس وأسماء الله الحسنى في (سورة الأعراف) "ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون (179) ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون (180)" الاعراف.

وللكلمة في القرآن مسار في مد حياة تأملك

الكلمة تُستَدعى عبر ما هو متاح من صور ومشاهد وأحداث مخزونة في عقل الانسان، وقد أبلغنا علماء التفسير من أن القرآن (حمّال أوجه)، ذلك أن وجهات التفسير تتعدد بتعدد مشارب القُرّاء من ثقافة وتخصص وحجم ما يطّلعون عليه من إدراك، وكذلك الامر يصدق مع قراءة آيات القرآن الكريم، فمع ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ۝١﴾ الفيل ذكر أحد الصالحين ان الصورة المتخيلة لهذا المشهد يصدق لكل من يتخيلها الى يوم الدين.

مثلما يصدق مع (أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ) الفرقان 45، ويصدق مع (وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ۝٢١) الذاريات 21، فسياق الآيات يمضي حول محور الصفات والاسماء ويعزز لها بأساليب مختلفة تارة عبر ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ الرحمن وتارة (فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ۝٣) الملك ، فآيات القرآن الكريم ليس لها تفسير خطّي واحد وإنما تتعدد التفاسير والتأملات فيها، فهي لا خطّية وهو ما يجعلها (صالحة لكل زمان ومان)، والتحدي الذي نجده في (فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ) القرة 23 إذ لا يعتمد الشكل اللفظي فحسب، بل البنية التي بني عليها كون بأكمله، وهو ما يعزز للاستحالة بأن يأتوا بمثله، فثمة ما يمكن أن نمنحه اسم مصفوفة من العوامل مما

يؤثر في إدراكنا عما نقرأه من آيات القرآن وهو ما يمكن ان نستعرضه وفق الشكل التالي:



مصفوفة الإدراك عبر مجموع العناصر مع التخصصات والمهن

وعليه نلمح نطاقا أوسع يسع الكون بأكمله منذ الأزل إلى قيام الساعة لكل آية في القرآن حين تتشكل وفق القالب (الزمكاني) الذي تؤول اليه، ليدركها قوم كل عصر وفق ما يعيشون، ولعلها الإشارة حين تكون الكلمة المستوفية للشروط فرعها في السماء وتؤتي اكلها كل حين بإذن ربها.

والتفسيرات وإن تنوعت، فتنوعها إغناء لا حياد عن الطريق، ذلك إن كل حياد يتخطى قواعد اللغة والأصول في الأسماء والصفات أمرٌ رد.

فكيف تفهم الآيات في ظل مشهد، أو حدث، أو ظرف نفسي، أو موقع جغرافي أو لحظة تاريخية أو موقف سياسي؟

إن عمق الإدراك هذا يعزز له عمق قراءة مدفوعة بصفات الله واسماءه، وفق (اقرأ بسم ربك)، فكل شيء من حولنا خلق بقدر وميزان، حتى مع "الكلمة" و"الحرف" و"الحركة" وعليه تتشكل مليارات المعاني وفق هذا القدر والميزان.

مصفوفة الادراك عبر التخصص العلمي أو الأدبي

لعلنا إن ابتعدنا عن التفاسير للحظة، فمع (فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم) الكهف 16 ونعرضـها لمصـفوفتنا السـابقة لمجالات العلوم والمهن لعلنا نصـل إلى من يدركها ويتأملها هؤلاء بأساليب تتفق وتنسجم مع تخصص ومهن كل منهم.

التخصص	التأمـــــــــل
فمع الأستاذ الجامعي الذي يشرف على رسائل الدكتوراه	لعلـه ينظر لمـا يفيـد بـالتركيز وولوج الظلمـات من اجـل التوصـــــل لنور العلم، فرســـــائل الدكتوراه تبحث بـالدقيق لتستكشف وبالمايكرو دون الصورة البانورامية.
الخطّاط	لعله يجمعه في التشـــبيه في مثل ايواء الفتية إلى الكهف ما يشـبه إيواء القلم إلى المحبرة لينشـر بعد ذلك القلم علما فهي دعوة لنشر العلم.
الطبيب	لعله يدركها ويتأملها عبر مهنته فهو كلما تعمق كجراح في جســـد المعلول عبر عمليات جراحية أكثر دقة وعمقا كلما كشـفت له أسـرار التكوين الذي جاء على أحسـن تقويم عبر ظلمات.
المهندس	فلعله يرى في الايواء معني التحصـين، فما صـور التحصـين وما نسب عناصر التثبيت التي تمنحه من الاستدامة الزمنية، وما علاقة الظلمة بالانشـــــراح وهل من تصـــــميم يعكس لنا ذلك؟
عالم النفس	لعله ينظر للتضـــــاد فيما بين الظلمة والنشـــــر، فهي كالعلاقة فيما بين الكدر والإكتاب النفســـي حين تضـــيق الأرض بما

	رحبت، فهل مسار الاستشفاء ينطلق مما يعانيه المريض من ظلمة لنأخذ بيده نحو النور؟
متخصص البرمجة الرقمية	لعله يعتبر في مكوثه المطول أمام حاسوبه بمثابة الكهف، فما الشبكة العنكبوتية الا أداة النشر التي عبرها يدرك آفاق أنوار المعرفة والتواصل مع الغير.

وهكذا تمضي التأملات الرحبة مع الفيزيائي والكيميائي وغيرهم.

من هنا يمكننا ان نقول إن في الآية ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ٧١ ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ شَجَرَتَهَآ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنشِـُٔونَ ٧٢﴾ الواقعة ما يقدح تأملا نحو الشجرة التي تسقى بماء المطر، فلعل كل قطرة من الغمام تشكلت من مجموع محيطات الأرض، هو تعبير مماثل للفظ الذي تطلقه عبر سياق ما تنظمه من كلمات، فسياق التعبير يتشرب من مضمون الثقافات في التقاليد والعرق والقومية والدين وأب وأم وهكذا

هذه صورة من صور الإعمار حين نجد فيه اللفظ يتلون بصور عدة في المخيلة، فالإعمار لا يتم إلا عبر (نمو) وجميع عناصر مركبات الأرض قابلة للنمو ولا تحتاج إلا لإعادة تشكيل، كما أن حراك الكواكب والأجرام السماوية تمضي بمسارات لا خطية، وكذلك اللفظ مع كل كلمة تتلفظ بها، فذات الكلمة تتلون بمعنى ويتم تصورها بمشهد بما يحيط بها من عوامل سابقة الذكر، وهو ما يدعونا عند تواصلنا مع الآخر بالاجتهاد لتنويع زوايا الطرح لذات (الرسالة) كي تصيب المعنى إلى المرسل إليه فيدرك الرسالة.

فالكلمة عندما تنطلق فهي تُبعثر صورا عدة في أذهان سامعيها، فهي ككرة السنوكر حين تستهدف ركلا من لاعب، فتتبعثر على إثرها الكرات.

وهي كاللّحن الذي يرسم على ضوئه الرسامون صورا في أذهانهم، وتتعدد زوايا ما يرسمون، وكلٌ وفق ما تدركه ريشهم المتشربة من ثقافاتهم ونمط حياتهم وما يعتقدون لما لا يمكن حصره من تعابير.

وهي كالصورة التي يعبر فيها الشعراء بألسنتهم كلمات، عبر ما تنبض به قلوبهم من مشـــاعر، وثمة زوايا في النظر لكل شـــيء من حولنا، وتتعدد الزوايا لما لا يمكن حصره للصور.



صورة أبراج الكويت من زاويتين مختلفتين

واللحظة الزمنية تُشَـكُّلُها (حين يعبّر عنها بما لا نهاية له من الصـور عبر موقف أو سلوك)، فسبحانه حين "أضحك وأبكى" فمشاعر الإضحاك والإبكاء تكون عبر ما يعتمد على تعدد زوايا وسـياق ما تراه، لنسـأل حينها هل ما نراه هو الواقع أم الحقيقـة؟ بـل لعلـه ليس كـل الواقع وإنمـا جزء من الواقع وليس حتى قريـب من الحقيقة، ولعل ذلك ما تعنيه كلمة (فتبينوا) (فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِـــيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰـــــلَةٖ فَتُصۡـبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰـــدِمِينَ) (الحجرات ٦)، فالإحاطة اذاً مسـتحيلة بحكم انها

ســـتحتاج لملايين الزوايا وغوص في الأعماق لنســـتبين. وعليه أنّى لنا أن نبني الأحكام إن تعذرت أصلا عملية (الإبصار)!

فالتحدي هذا بمثابة سـير على حبل مشـدود لا تعلم كيف سـتبلغ عبره غايتك، فمع ما أوتينا من الأسـباب، وعبر ما نعاينه من حواس سـيعتبران مسـاران مضـللان عما نراه، وســيعززان لنا مشـــهدا كما لو كان (الحقيقة)، وما هو بحقيقة، لتأتي مســـألة (الإحـاطـة) كي تبلغنـا من أن الحقيقة انمـا هي أعلى من أن تدرك عبر (تفعيل الحواس وبذل الأسباب)، وهو ما يدفعك قسرا نحو (الصمد) سبحانه، حين أشار ب (اقرأ) لتستبين الحقيقة عبر مشكاة أسماءه وصفاته الحسنى.

فحين تلجئ اليه بقراءة محورها الأسماء والصفات عبر ما أودع فيك من أدوات:

أ-الحواس

ب- العقل

ج-القلب

تتشكل حينها لديك الحقيقة لتبصر مع كل قراءة ، قال تعالى ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ﴾ ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ الأعراف

سمات مد حياة الكلمة فيما تتأمل

فللكلمة التي ســتطلقها عبر تأملك لها ســمات، جميل أن تدركها كي تحظى بمد في الحياة معها ويصبح (فرعها في السماء) ولعلنا نوجزها بعد اجتهاد فيما يلي:

1-ثمة علاقة فيما بين مد حياة الكلمة وقيمة "الشـكر"، فللشـكر درجات، شـكر بالقلب وشكر باللسان وشكرا بالعمل، ولعل صور نطاق العمل تشمل السلوك والانجاز بكافة صوره.

وَأَنَّ الشُّـــكْرَ حَقِيقَتُهُ الِاعْتِرَافُ بِالنِّعْمَةِ لِلْمُنْعِمِ وَاسْـــتِعْمَالُهَا فِي طَـاعَتِهِ، وَالْكُفْرَانُ اسْتِعْمَالُهَا فِي الْمَعْصِيَةِ. وَقَلِيلٌ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، لِأَنَّ الْخَيْرَ أَقَلُّ مِنَ الشَّرِّ، وَالطَّاعَةُ أَقَلُّ مِنَ الْمَعْصِيَةِ، بِحَسَبِ سَابِقِ التَّقْدِيرِ(القرطبي)

2-الاحســان: وثمة علاقة مع الإحســان، فهل جزاء الإحســان إلا الإحسـان، وما الاحسان سوى التعبير بالشكر.

وهو ما ينم عن عناصر جديدة للكلمة إذ تستوفي:

- الشكر او ما ينم عن الشكر والامتنان
- الاحسان بإيصالك رسالة الله بأمانه
- بما يعزز لذكر الله الكثير
- حل الأحاجي
- ما يؤدى الى ممارسة عملية وإنجاز قابل للمعاينة
- التواصي بالحق
- التواصي بالصبر

وما يلي جدول نبين فيه الســمة معززين ذلك بآية – ناهيك عن آيات أخرى معززة- مع ذكر مثال.

	العنصر	الآيات	مثال
1	البشارة	إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ	أن تضمن خطابك بشارة
3	البقاء	وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾	إنجاز قابل للاستدامة والذكر
4	التقوى	﴿إِذۡ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهۡلَهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا﴾	وهي ﴿لا إله إلا الله﴾ وحقوقها، والقيام بها بالتزام

5	التحقق	فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٌ	التبين والتبيين
6	الامهال	﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۗ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ﴾	التمثل بالصبر في الدعوة
7	السواء	﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾	سَواءَ السَّبيلَ : الطَّريقَ الْمُسْتَقيمَ، ما اسْتَقامَ مِنْهُ
8	التصديق	﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (٤٦) ﴾	التعزيز بالشواهد للتصديق (قل سيروا في الأرض فانظروا) (يرتد اليك البصر)
9	المعروف	﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (٢٦٣) ﴾	﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ من غير أن يشق عليه، ولا يحمله ما لا يطيق، بحسب ما تعارف عليه الناس مما لا يخالف الشرع
10	ذكر النعم	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾،	التذكير بنعم الله
11	البراءة من الشرك	فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٧	التبرئة من الشرك
12	ظلم النفس	﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ	تحاشي ظلم النفس، ولظلم النفس دروب يتم استعراضها

		ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾	
13	تفعيل الحواس لتعزيز اليقين	وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ	ما الحواس الا وسائل فهي ليست صالحة للحكم، وانما أدوات توصلك للحقيقة
14	الامتثال والطاعة	﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ١٠ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ١١﴾ [فصلت ١٠-١١]	بيان صور الامتثال في كون الله
15	نفي الإحاطة العلمية	﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [البقرة ٣٢]	نفي الإحاطة ولعل في مواقف نبينا موسى مع الخضر عليهما السلام ما يمنح نماذج عن ذلك
16	عدم التقول على الله	﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة ٨٠]	التثبت سواء بلفظ أ سلوك بجعلهما وفق ما أمر الله
17	القول السديد	﴿وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدًا﴾ [النساء ٩]	ولكن قولوا الحق من ذلك. وقولا سديدا ان هو زاغ

18	القول البليغ	﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا﴾ [النساء ٦٣]	القول الواضح المعزز بالشواهد والذي لا لبس فيه
19	القول الكريم	﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا﴾ [الإسراء ٢٣]	بلفظ محبب وتأدب وتلطف بكلام لين حسن يلذ على القلوب وتطمئن به النفوس، وذلك يختلف باختلاف الأحوال والعوائد والأزمان
20	قولا لينا	﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ﴿٤٥﴾﴾ [طه ٤٤-٤٥]	سهلا لطيفا، برفق ولين وأدب في اللفظ من دون فحش ولا صلف، ولا غلظة في المقال، أو فظاظة في الأفعال
21	قول ميسور	﴿وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا مَّيۡسُورٗا﴾ [الإسراء ٢٨]	لطيفا برفق ووعد بالجميل عند سنوح الفرصة واعتذار بعدم الإمكان في الوقت الحاضر لينقلبوا عنك مطمئنة خواطرهم
22	الطيب من القول	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَٰتِ جَنَّـٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿٢٤﴾﴾ [الحج ٢٣-٢٤]	الذي أفضله وأطيبه كلمة الإخلاص، ثم سائر الأقوال الطيبة التي فيها ذكر الله، أو إحسان إلى عباد الله

23	في المحاججة	﴿فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ [آل عمران ٢٠]	في المجادلة إن أعرضوا عن الإسلام فليس عليك إلا أن تبلغهم ما أرسلت به، وأمرهم إلى الله، فهو تعالى بصير بعباده، وسيجازي كل عامل بما عمل
24	التذكير إزالة الغبش	قل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٨٤ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٨٥ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ وَرَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ٨٦ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٨٧﴾ ﴿قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيۡهِ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٨٨ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ ٨٩﴾	إزالة الغبش الذي يحول دون ادراك الحقيقة بالحجج والبراهين المحسة.
25	التثبت	﴿وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ١٨﴾ [طه ١٧-١٨]	التثبت قد يصل لما تظنه أنه مدرك، حتى ان كان من قبل الجميع
26	التعارف	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [الحجرات ١٣]	بالتعرف على قيم الثقافات الأخرى وانماط حياتهم كي عبر مفاهيمهم ومدركاتهم يتم صياغة خطابك لهم
27	النهج	﴿وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ١٨﴾ [طه ١٧-١٨]	نهج ما ستختاره من كلمة

28	العمل الصالح	﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [فاطر ١٠]	قد يكون نهجك عبر عمل صالح، فما زال أبناء أمتنا مأسورون بما يطرحه الغرب من أعمال، إختلط فيها الصالح بالفاسد، القصد أن العمل مهما كانت صفته قادر على الجذب، فهو كالكلمة في تواصله مع الغير.
29	الشكر او ما ينم عن الشكر والامتنان	قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ وَرَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾﴾	وهو على درجات: القلب – اللسان – العمل – الإنجاز
30	الاحسان بإيصالك رسالة الله بأمانه	هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ الرحمن	إن عليم الا البلاغ ليس عليك هداهم
31	بما يعزز لذكر الله الكثير	﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا ﴿٢٢﴾﴾ [الأحزاب ٢١-٢٢]	الذكر الكثير بأنواعه

32	حل الأحاجي	﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسۡعٌ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةً وَلِىَ نَعۡجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلۡخِطَابِ﴾ [ص ٢٣] ﴿قَالَ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِى بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمۡۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩﴾ ص24	فالذين آمنوا وعملوا الصالحات تميزا
33	ما يؤدى الى ممارسة عملية وإنجاز قابل للمعاينة	﴿يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرًاۚ وَقَلِيلٌ مِّنۡ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ ١٣]	عبر مسار تحويل القيم من مجرد ايمان الى سلوك بل أخلاق ومنجزات عملية
34	التواصي بالحق	﴿وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِى خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣﴾ [العصر ١-٣]	التواصي بالحق
35	التواصي بالصبر	﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ١٧﴾ البلد	التواصي بالصبر

وقد جاء في القول البليغ (8):

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِىٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغًا﴾ النساء ٦٣

جاء في فتح البيان للقنوجي — صديق حسن خان
(وعظهم) أي خوّفهم من النفاق والكفر والكذب والكيد وعذاب الآخرة باللسان (وقل لهم في أنفسهم) أي في حق أنفسهم الخبيثة وقلوبهم المنطوية على الشرور التي يعلمها الله، وقيل معناه قل لهم خالياً بهم ليس معهم غيرهم (قولاً بليغاً) أي بالغاً في وعظهم ومؤثراً فيهم، واصلاً إلا كنه المراد مطابقاً لما سيق له من المقصود، وذلك بأن يوعدهم بسفك دمائهم وسبي نسائهم وسلب أموالهم، والإيذان بأن ما في قلوبهم من مكنونات الشر والنفاق غير خاف على الله تعالى، وأن ذلك مستوجب لأشد العقوبات.
والبلاغة إيصال المعنى إلا الفهم في أحسن صورة من اللفظ، وقيل حسن العبارة مع صحة المعنى، وقيل سرعة الإيجاز مع الإفهام وحسن التصرف من غير إضجار، وقيل ما قل لفظه وكثر معناه، وقيل ما طابق لفظه معناه ولم يكن لفظه إلا السمع أسبق من معناه إلا القلب.
وقيل المراد بالقول البليغ ما كان مشتملاً على الترغيب والترهيب والإعذار والإنذار والوعد والوعيد، وإذا كان كذلك عظم وقعه في القلوب وأثر في النفوس.

وفي القول الحسن:

﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَـٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلًا كَرِيمًا﴾ الإسراء ٢٣

جاء في تفسير الطبري

وقل لهما قولا جميلا حسنا.
*حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلا كَرِيمًا﴾ قال: أحسن ما تجد من القول.

*حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، عن عبد الله بن المختار، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب ﴿قَوْلا كَرِيما﴾ قالا لا تمتنع من شيء يريدانه.

قال أبو جعفر: وهذا الحديث خطأ، أعني حديث هشام بن عُروة، إنما هو عن هشام بن عروة، عن أبيه، ليس فيه عمر، حدّث عن ابن عُلية وغيره، عن عبد الله بن المختار.

*حدثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلا كَرِيمًا﴾ :أي قولا ليّنا سهلا.

في القول اللين:

﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ٤٥﴾ طه ٤٤-٤٥

جاء في تفسير القرطبي: مَعْنَاهُ كَنِّيَاهُ

وفي فتح البيان للقنوجي: أي دَارِيَاه وارفقا به، ولا تعنُفا في قولكما في رجوعه عن ذلك، والقول اللين هو الذي لا خشونة فيه، يقال لأن الشيء يلين ليناً

وفي تفسير السعدي: أي سهلا لطيفا، برفق ولين وأدب في اللفظ من دون فحش ولا صلف، ولا غلظة في المقال، أو فظاظة في الأفعال

في القول المعروف:

﴿وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾ النساء ٥

جاء في تفسير القرطبي: ﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفاً﴾ أَرَادَ تَلْيِينَ الْخِطَابِ وَالْوَعْدَ الْجَمِيلَ. وَاخْتُلِفَ فِي الْقَوْلِ الْمَعْرُوفِ، فَقِيلَ: مَعْنَاهُ ادْعُوا لَهُمْ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ، وَحَاطَكُمْ وَصَنَعَ لَكُمْ، وَأَنَا نَاظِرٌ لَكَ، وَهَذَا الِاحْتِيَاطُ يَرْجِعُ نَفْعُهُ إِلَيْكَ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ وَعِدُوهُمْ وَعْدًا حَسَنًا، أَيْ إِنْ رَشَدْتُمْ دَفَعْنَا إِلَيْكُمْ أَمْوَالَكُمْ. وَيَقُولُ الْأَبُ لِابْنِهِ: مَالِي إِلَيْكَ مَصِيرُهُ، وَأَنْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صاحبه إذا ملكت رشدك وعرفت تصرفك.

وفي تفسير البغوي: إِذَا رَبِحْتُ أَعْطَيْتُكَ وَإِنْ غَنِمْتُ جَعَلْتُ لَكَ حَظًّا

وفي الطبري: قولا جميلا حسنا معروفا في الخير.

وفي الالوسي: قِيلَ ذِكْرُ اللَّهِ تَعالى وما يُحْتاجُ إلَيْهِ مِنَ الكَلامِ

في القول الميسور:

﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ الإسراء ٢٨

جاء في تفسير القرطبي: أَيْ يَسِّرْ فَقْرَهُمْ عَلَيْهِمْ بِدُعَائِكَ لَهُمْ. وَقِيلَ: ادْعُ لَهُمْ دُعَاءً يَتَضَمَّنُ الْفَتْحَ لَهُمْ وَالْإِصْلَاحَ. وَقِيلَ: الْمَعْنَى "وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ" أَيْ إِنْ أَعْرَضْتَ يَا مُحَمَّدُ عَنْ إِعْطَائِهِمْ لِضِيقِ يَدٍ فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا، أَيْ أَحْسِنِ الْقَوْلَ وَابْسُطِ الْعُذْرَ، وَادْعُ لَهُمْ بِسَعَةِ الرِّزْقِ، وَقُلْ إِذَا وَجَدْتُ فَعَلْتُ وَأَكْرَمْتُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَعْمَلُ فِي مَسَرَّةِ نَفْسِهِ عَمَلَ الْمُوَاسَاةِ. وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذَا سُئِلَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ مَا يُعْطِي سَكَتَ انْتِظَارًا لِرِزْقٍ يَأْتِي مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَرَاهَةَ الرَّدِّ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فَكَانَ ﷺ إِذَا سُئِلَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ مَا يُعْطِي قَالَ: "يَرْزُقُنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ فَضْلِهِ". فَالرَّحْمَةُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ الرِّزْقُ الْمُنْتَظَرُ. وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ وَعِكْرِمَةَ. وَ "قَوْلًا مَيْسُوراً" أَيْ لَيِّنًا لَطِيفًا طَيِّبًا، مَفْعُولٌ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ، مِنْ لَفْظِ الْيُسْرِ كَالْمَيْمُونِ، أَيْ وَعْدًا جَمِيلًا

وفي الطبري: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ الإسراء ٣٩-٤٠

﴿وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِنَاثًا﴾ وأنتم لا ترضـــونهن لأنفســـكم، بل تئدونهن، وتقتلونهن، فجعلتم لله ما لا ترضـــونه لأنفســـكم ﴿إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلا عَظِيمًا﴾ يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشـــركين الذين قالوا من الفرية على الله ما ذكرنا: إنكم أيها الناس لتقولون بقيلكم: الملائكة بنات الله، قولا عظيما، وتفترون على الله فرية منكم.

في القول الطيب من القول:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ٢٣ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ ٢٤﴾ الحج ٢٣-٢٤

جاء في الطبري:هدوا إلى الكلام الطيب: لا إله إلا الله، والله أكبر، والحمد لله، قال الله :﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾

وفي السعدي: الذي أفضله وأطيبه كلمة الإخلاص، ثم سائر الأقوال الطيبة التي فيها ذكر الله، أو إحسان إلى عباد الله.

في الامهال:

﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَمۡلَيۡتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٞ ثُمَّ أَخَذۡتُهَا وَإِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ٤٨ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٤٩ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٥٠ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ٥١﴾ الحج ٤٨-٥١

جـاء في الطبري: قول أمهلتهم وأخَّرت عـذابهم، وهم بـالله مشـــركون، ولأمره مخالفون، وذلك كان ظلمهم الذي وصفهم الله به جلّ ثناؤه، فلم أعجل بعذابهم،

في المحاجة:

﴿فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ آل عمران ٢٠

جاء في الطبري:عني بذلك جل ثناؤه فإن حاجَّك: يا محمد، النفرُ من نصارى أهل نجران في أمر عيسى صلوات الله عليه، فخاصموك فيه بالباطل،[١] فقل: انقدت لله وحده بلساني وقلبي وجميع جوارحي. وإنما خَصّ جل ذكره بأمره بأن يقول:"أسلمت وجهي لله"، لأن الوجه أكرمُ جوارح ابن آدم عليه، وفيه بهاؤه وتعظيمه، فإذا خضع وجهه لشيء، فقد خضع له الذي هو دونه في الكرامة عليه من جوارح بدنه.

جاء في القرطبي:﴿وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً﴾ الضَّمِيرُ فِي "جَعَلَها" عَائِدٌ عَلَى قَوْلِهِ "إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي". وَضَمِيرُ الْفَاعِلِ فِي "جَعَلَها" لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَيْ وَجَعَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ وَالْمَقَالَةَ بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ، وَهُمْ وَلَدُهُ وَوَلَدُ وَلَدِهِ، أَيْ إِنَّهُمْ تَوَارَثُوا الْبَرَاءَةَ عَنْ عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ، وَأَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي ذَلِكَ. وَالْعَقِبُ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ

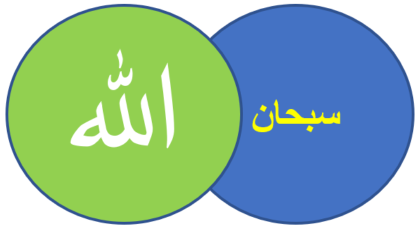
أسماء الله وصفاته في اغناء التأملات (7)

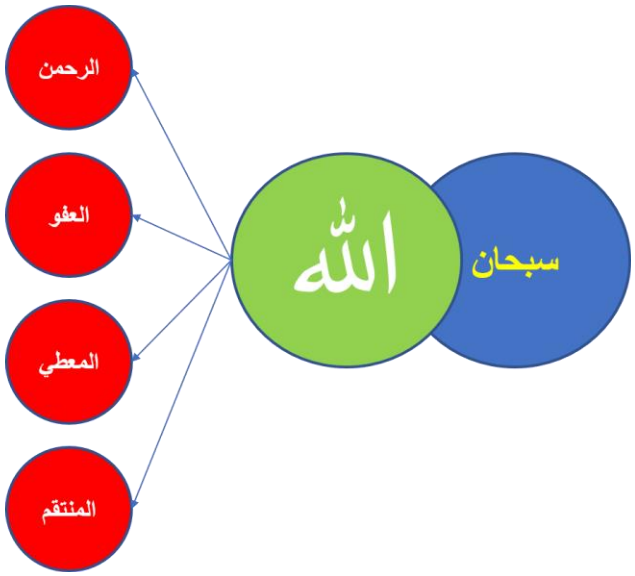
إن في ربط التأمل مع أسماء الله وصفاته الحسنى نكون أمام مهرجان من العلاقات اللّا منتهية مع القراء، وفيما يلي نماذج للتأمل:

أولا: لعلنا نسأل أنفسنا ما العلاقة فيما بين الكلمتين التاليتين:

أ- سبحان

ب- الله





فهو الكامل والمتنزه عن كل نقص مع كل صفة من صفاته

وثمة أكثر من 99 اسم لله، فنحن حين نتلفظ بكلمة (سبحان التي تعني الكامل والمتنزه عن كل نقص) يعني أننا بالضرورة نكون قد شملنا "الكمال والتنزيه له عن كل نقص مع كافة الأسماء الأخرى"، ومع هذا الاشتمال نكون قد احصيانا الأسماء.

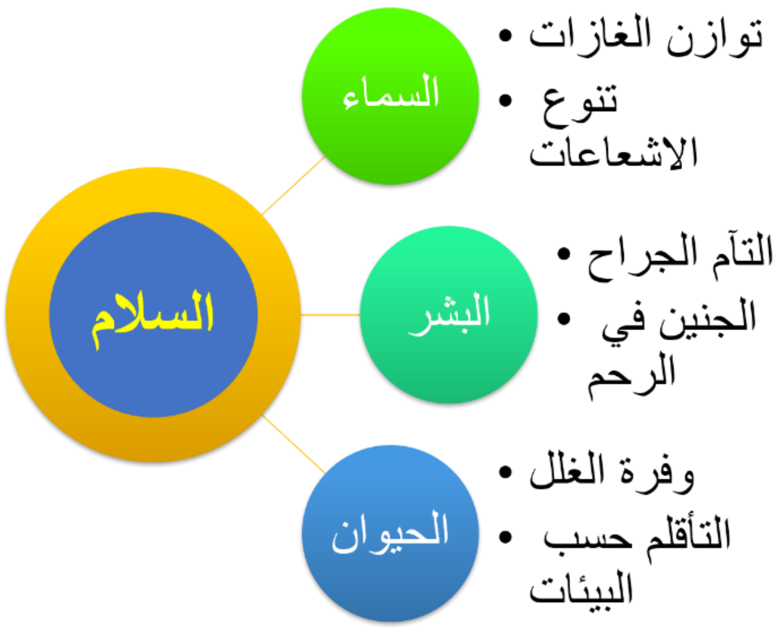
ثانيا: عبر حديث رسولنا الكريم (...من أحصاها) فمع عبارة

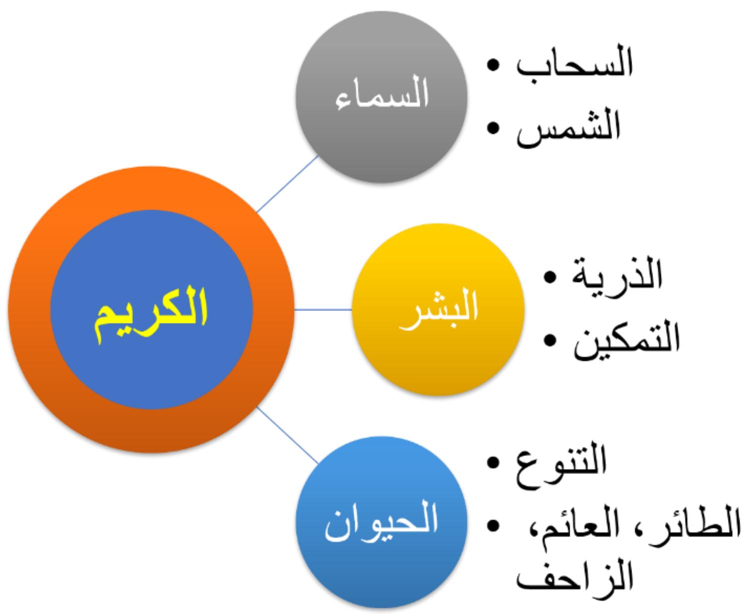
أ- (عدد) ما خلق، فلنستعرض ما أمكن عما خلق من (الحشرات\ذرات الرمال\البشر..)

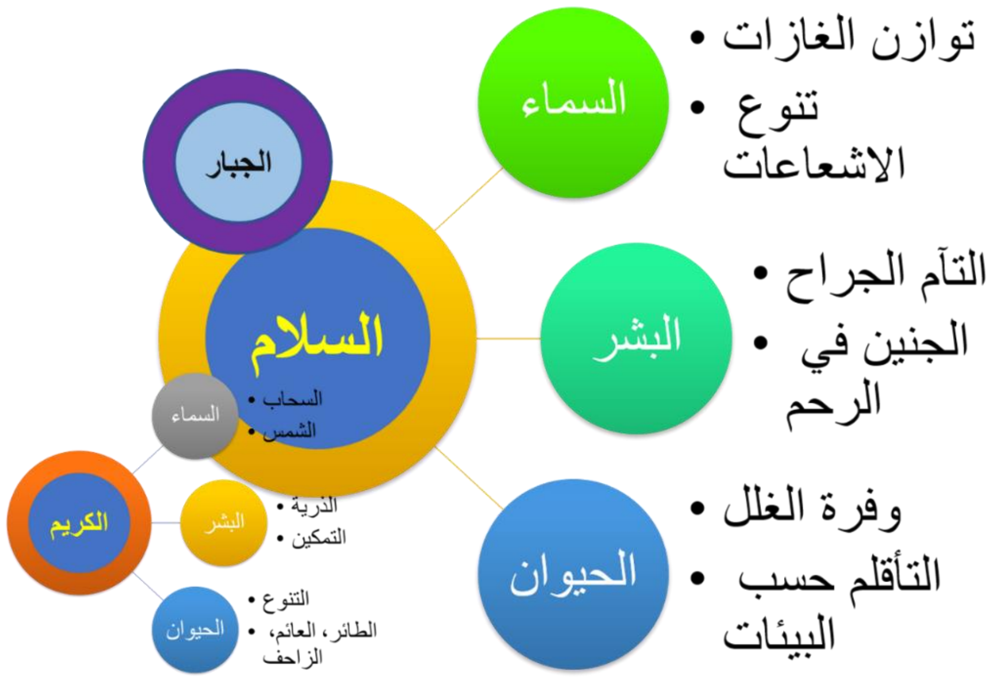
ب- (ملء) ما خلق، فلنتأمل معنى الملء، فما هو نطاقه ومقداره؟ عبر كون بعدد الافلاك، فيه المسافات تقاس بمليارات السنوات الضوئية، وملئ ما في أعماق المحيطات.

ت-   ومع (الحمد) بعدد (ما في الأرض والسماء)، ومع (زِنَة عرشه) و(مداد كلماته) و (رضى نفسه)، فزنة عرشه وهو ما لا يمكن تصوره.

ومداد كلماته فأي مداد للكلمات لا ينقضي أمده.







التداخل فيما بين الأسماء والصفات حيال المنن

فالإحصـاء يعني ان تدرك الصـورة (الاحاطية، عبر الماكرو والمايكرو سـويا ناهيك عن الثلاثية في ابعادها) فهي ثلاثية الابعاد باعتبار أنك اســتحضــرتها عبر عملية إحصاء وليست مسطحة كما يراها الاخرون حين تذكرها عددا، وهي بذلك ما تُشكل لك البوصلة في كتابة أي تأمل.

فمسار الإحصاء عبر الصفات يعزز لأمور عدة منها على سبيل المثال:

1- إدراك مسارات الصفة عبر افعاله سبحانه.
2- إدراك علاقة الصفة بالأحداث التي تمت او قد تتم مستقبلا.
3- إدراك الترابط الذي يمكن ان يكون فيما بين سلوك بشري ما وصفة ربانية.
4- إدراك ترابط الصفات بأفعال الله مع عباده.

كما إن للصفات مسارات أودعها الله في كتابه، ومنها ما أدركناه في صفة السميع،

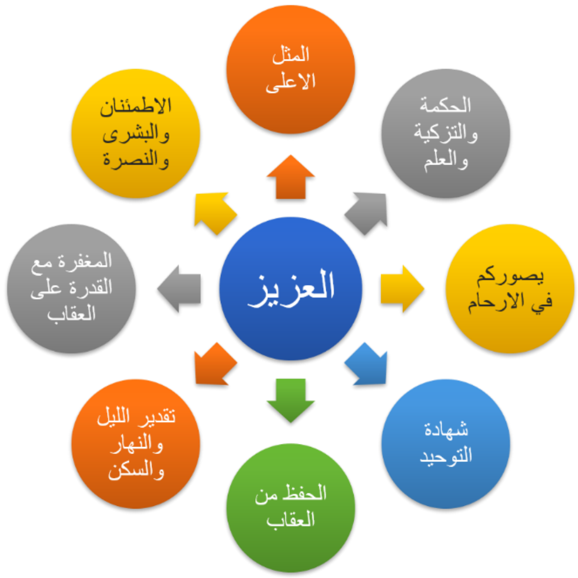
فمع صفة (السميع) نجد مسارا لها في القرآن اجتهادا عبر الرسم التالي:



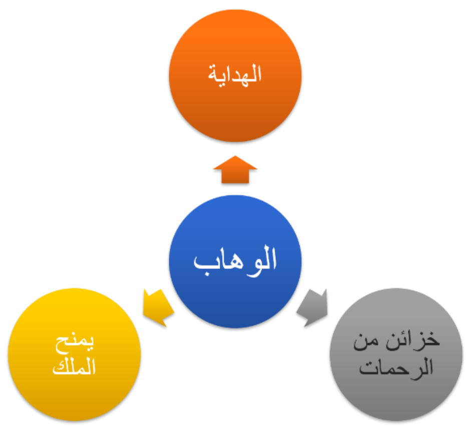
فهو السميع الذي:

أ- يصغي لما في قلبك من رجاء الصدق في التوجه.
ب- يكفيك من تولى عن الاستماع للهدى.
ت- يسمعك ان سألته رزقا.
ث- بالصدق والعدل بما وعد.
ج- هو من يملك النفع والضر ان دعوناه.

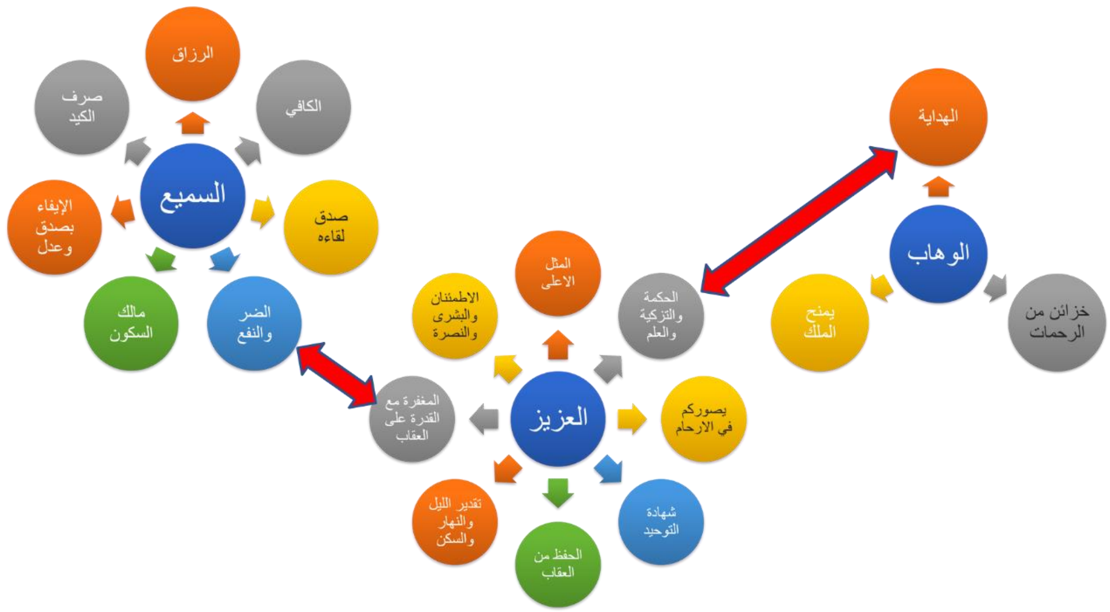
ومع مسار صفة (العزيز) نجد مسارا لها في القرآن وفق ما أدركناه اجتهادا عبر الرسم التالي:



ومع مسار صفة (الوهاب) نجد مسارا لها في القرآن وفق ما أدركناه اجتهادا عبر الرسم التالي:



ولعلنا ندرك للعلاقات فيما بين تلك الصفات، اجتهادا، كما في التالي:



الروابط والعلاقات في الإحصاء عبر الصفات

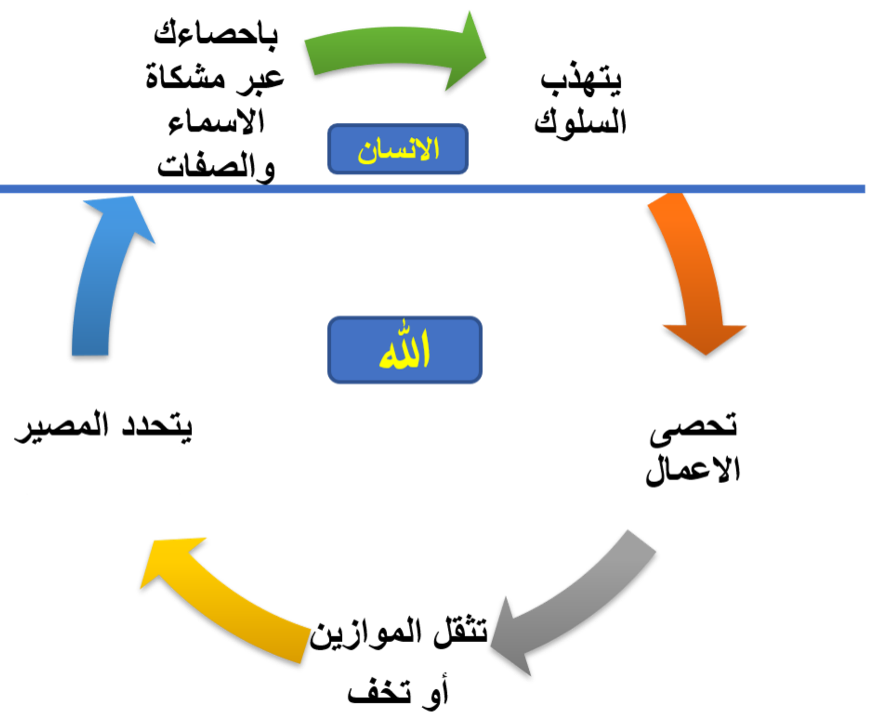
فهو نظام محوره (الصفات والاسماء) وعلاقة تلك الصفات والاسماء بمسارات:

1- المخلوقات (الانسان، الحيوان، الجمادات، الكون).
2- الاحداث.
3- سلوكيات المخلوقات.

لذا ما أحصاها من لم يقرأ باسم الله، (اقرأ بسم ربك الذي خلق)، الإحصاء يتطلب ان تكون القراءة عبر مشكاة أسماء الله وصفاته.

إن الإحصاء عملية يزاولها طرفان:

1- الله عبر ملائكته عن إحصاء سلوكيات البشر.
2- الانسان عبر أسماء الله وصفاته.



دورة الحياة الإحصائية فيما بين الخلق والخالق

وقد وردت كلمة الإحصاء ومشتقاتها في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة، منها قوله تعالى :(وَكُلَّ شَيْءٍ أَحصَيْناهُ كِتابا) النبأ: 29، كما وردت في السنة النبوية في مواضع متعددة، منها قوله صلى الله عليه وسلم:

أحْصُوا لي كَمْ يَلْفِظُ الإسْلامَ، قالَ: فَقُلْنا: يا رَسولَ اللهِ، أتَخافُ علَيْنا ونَحْنُ ما بيْنَ السِّتِّمِئَةٍ إلى السَّبْعِمِائَةٍ؟ قالَ: إنَّكُمْ لا تَدْرُونَ لَعَلَّكُمْ أنْ تُبْتَلَوْا، قالَ: فابْتُلِيَنا حتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا لا يُصَلِّي إلَّا سِرًّا.

الراوي : حذيفة بن اليمان | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم | الصفحة أو الرقم : 149 | خلاصة حكم المحدث : صحيح | [شرح الحديث]

فالإحصاء يمنحك:

1- البوصلة.

2- يقرب اليك صورة البنية التحتية للنظام الذي وجدت فيه.
3- يعرفك بخالقك.

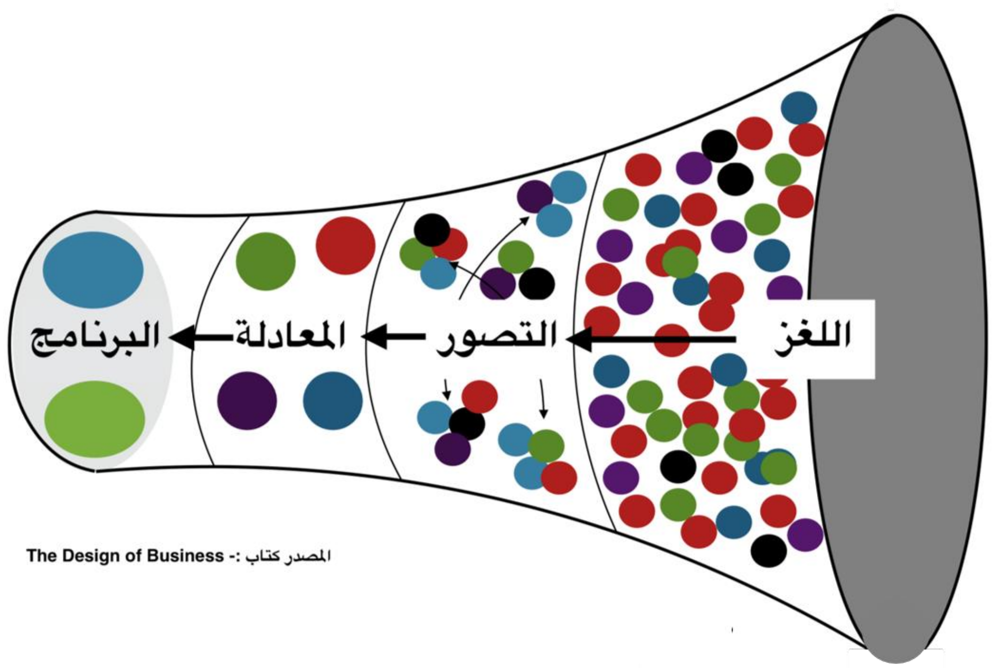
التعامل مع ما تتأمله كما لو كان فك لرموز (أحجية) Puzzle



تســـتوقفك (9) في الغالب بعض المؤثرات من حولك، فتتأملها، يحســـن حينها ان تتعاطاها كما لو كانت أحاجي تبحث عن حل، فهي تظهر في الغالب في هيئة احجية، ولأنه البديع، فهناك من الاحاجي ما يحل بساعه وهناك ما يستغرق أعوام، والاحاجي تحفز عقلك وتمنحه لياقة للتعامل مع كل جلل قد يصـــيبك لتظفر، فترتقي بأســـاليب الحل بذلك للخروج من أي عائق او ضـــائقه، فهذا الكوكب الذي انت فيه ليس ممهدا للعيش الرغد، بل توفرت فيه كل الأدوات والســـبل للتعمير وللعيش الكريم، غير ان التعمير يحتاج الى عقل نابه وليس دماغ غافل.



الحياة مجموعة أحاجي



مسار الأحجية لحين إدراك التصور في مسار الحل

والبُنى التحتية لهذا الكون هي الأحاجي، فمن أول سؤال يسأله الطفل لوالديه من أين أتيت؟ الى ظهور الشمس يوميا من المشرق ولماذا يوميا تتجه نحو المغرب، ما سبب

فصـول السـنة؟ من ربيع لصـيف فخريف فشـتاء، تلك الصـور والمشـاهدات التي يتعرض اليها الدماغ بشكل دوري، وتكون في الغالب بأساليب لا واعية.

في التحرير للتأملات درجات

م	درجة	تعريف
1	نمط التفكير	ما اعتدت عليه من أساليب تقليدية في احكامك وعبر صور نمطية
2	أسلوب التفكير (النهج)	قد لا تعتمد على جمع البيانات والمعلومات وقد تكتفي برأي من تثق به دون مطالعة ما يقوله الآخرون
3	زاوية التفكير	قد تكون ضيقة، تقليدية، أو إبداعية

تجدر الإشارة الى ان تقريب صورة المفهوم عبر ضرب الامثال مسار إيجابي في برمجة دماغ المستهدف، وأفضل الأمثلة تكون عما يدركه الذي تستهدفه برسالتك، وهو ما يحسن ان تستهدفه عبر ما يستهويه من مهارة او حرفة أو موهبة، فان كان:

محب للرياضة، لعلنا نستعرض له من الرياضيين ما يعزز للياقة جسدية لندعوه للياقة فكرية موازية للياقة البدنية مستحضرين نماذج في مثل:

أ- ميسي: مراوغ بشكل ناجح، ولعل في قصر قامته وسرعته ميزتان عززتا لسمت المراوغة.
ب- بيكام: لياقته في دقة الركلات وتمريريه الكره.

ت- زيدان: لياقته في ذكائه الاجتماعي مع أعضاء الفريق وذكائه في توقيت الركلات بحكمة.
ث- كرستيانو رونالدو: اخذ الأمور بحزم واهتمام كبيرين.

ولعلنا مع من يعشق الطبخ نقرب اليه الصورة عبر وصفات تحضير بعض الأطعمة، فثمة من الأطعمة ما يحتاج لترتيب في المزج والتعريض للنار ولأوقات محددة ودقيقة ما بين تقليب ورفع وإعادة طهو.

سمت المتضادات في كون الله

حيث نجد الحرارة وضدها البرودة

الظلمة ضدها الضياء

الخشونة ضدها النعومة

والحياة ضدها الموت

وهو ما يتكرر معنا كذلك في الأطعمة والاشــربة والروائح وحتى في الطباع. وعليه نجد كيف أن الله يغشــى الليل النهار، ويحيى الأرض بعد موتها، وهنا ملمحان يحسـن أن تلتفت اليهما في صياغة تأملك عبر سمت المتضادات:

الأول: ألا تشــغل نفسـك مثلا بالظاهرة السـلبية وعلاقاتها عبر ارتباطات، وانشــغل بمُرسـلها اليك، لا تجعل الاضـطراب يكون من جهة المصـيبة، بل اجعل يقظه القلب نحو الله ﷻ هي المحور، فهناك اضطراب وهناك يقضه، ركز نحو اليقظة.

الثاني: تعامل مع المؤثر (الذي لفت نظرك للتأمل) على أنه منحة، فأدركه فتحا لا مسارا لقلق، فالقلق مشتت للذهن، ومنتزعك من فضاء الحقيقة إلى واقع الدنيا.

ومع مســار المتناقضــات نجد أنه لم يكن رؤيا ملك مصــر هو الأحجية الوحيدة التي استعرضـها القرآن لنا، بل حتى أحاجيّ الخضر نحو نبينا موسى عليهما السلام، وهو ما يحسـن تجسـيره لانتمائهما لذات الجنس، ذلك ان الذي رآه الملك في منامه هو من جنس ما كان يراه موســى في واقعه، وتفسـير يوسـف عليه السـلام لم يختلف عن

تفسـير الخضـر ذلك كون الاثنين في التفسـير قد ارتشـفا من ذات الدائرة وهي دائرة الحقيقـة، كي لا تكون في حـال كحـال أولئـك الـذين (تراهم ينظرون اليـك وهم لا يبصـرون).

ختاما

نقول إن تحرير التأمل يخضع لمسار يحسن أن يتعرف عليه الكاتب، فليس كل من يكتب مقالا قادر على أن يحرر تأملا، وليس كل من كتب كتابا قادر على أن يحرر تأملا، لكن إن أدركت أسرار كتابة التأملات، والتي بينا بعض من أساراها، ستتمكن من تحرير تأملك بإذن الله، حتى وإن أخفقت مرة تلو مرة، فاعلم أنه "انما العلم بالتعلّم وانما الحلم بالتحلّم".

تم بحمد الله

المراجع

1- مدارات الكلمة، زهير المزيدي، 2020
2- تحويل الكتاب لمنتجات، 2020 ، زهير المزيدي
3- القرآن الكريم
4- معجم المعاني
5- تأملتُ 1،2،3 زهير المزيدي 2014-2020
6- من أحصاها، زهير المزيدي
7- من كتاب تفعيل الحواس، زهير المزيدي
8- هدايا المصائب ونذرها، 2020 زهير المزيدي
9- ما هو السياق؟ - علم اللغة 2020(topbrainscience.com)
10- مؤشر الإدراك والقيم،2020، زهير المزيدي
11- مقدمة في تفعيل الحواس، 2014، زهير المزيدي
12- https://www.alukah.net/sharia/0/68691/#ixzz6hpXMiw6q :

كتب للمؤلف



كُتب للمؤلف يمكنك تحميلها مجانا









https://wp.me/p3Ws https://bit.ly/3f5 https://wp.me/p3 https://wp.me/p3



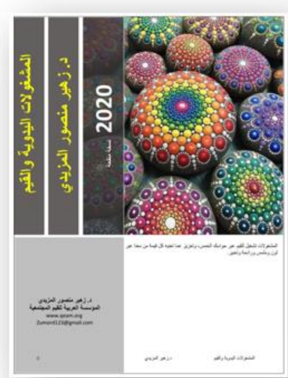




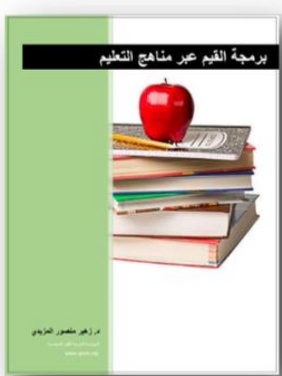


https://wp.me/p3Wsk وإن من شيء إلا يسبح بحمده https://www.musli حركة الكامرة في القصص القرآني









العلامات التجارية في التأثير على القيم https://wp.me/p3WskZ تفعيل القيم لرياض الأطفال برمجة القيم عبر مناهج التعليم



نماذج من أنماط بناء القيم في الحياة



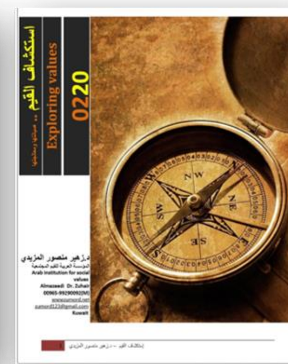
https://wp.me/p3W



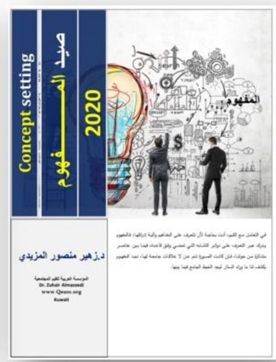
نجومية الرياضة والقيم



التفكير الاستراتيجي في



https://wp.me/p3WskZ



https://wp.me/p3Wsk



https://wp.me/p3Ws



https://wp.me/p3Ws



https://wp.me/p3WskZ-



http://bit.ly/sinaeatalmasw



http://bit.ly/sinaeat_altak



https://bit.ly/2E95kfp









آلية وتشكيل وصناعة

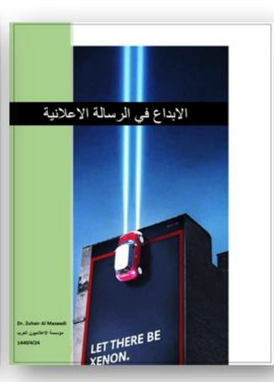
https://wp.me/p3WskZ

https://wp.me/p

https://www.musli





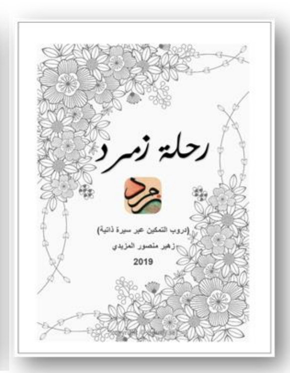


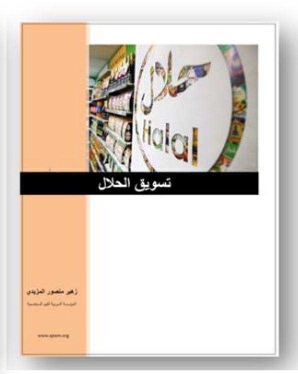


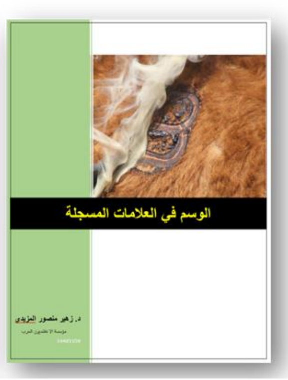
https://bit.ly/2GsAvTg

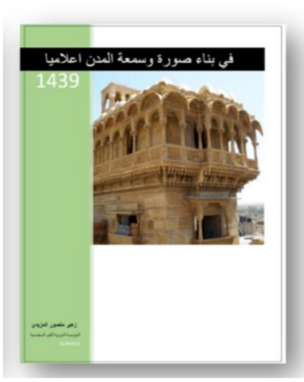
https://bit.ly/2L1sRF5

https://bit.ly/2Vl0ghP





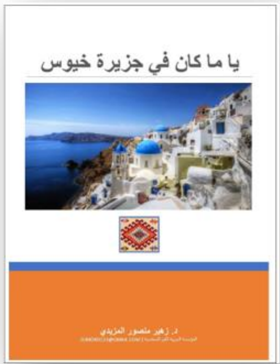




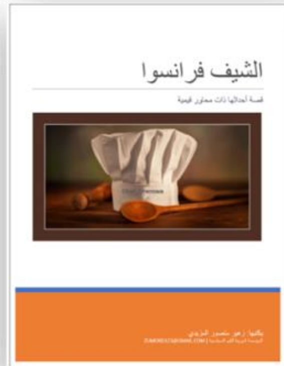
تسويق الحلال

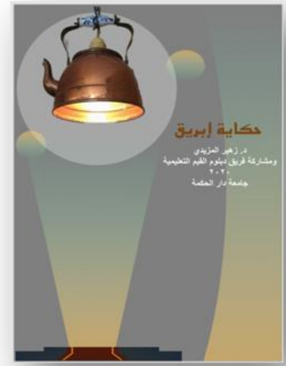
https://www.muslim-

في بناء صورة وسمعة المدن اعلاميا









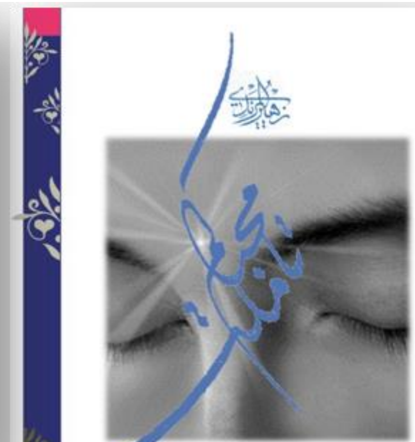
https://wp.me/p3W https://wp.me/p3Wsk https://bit.ly/30oJA



https://wp.me/p3WskZ-c1j

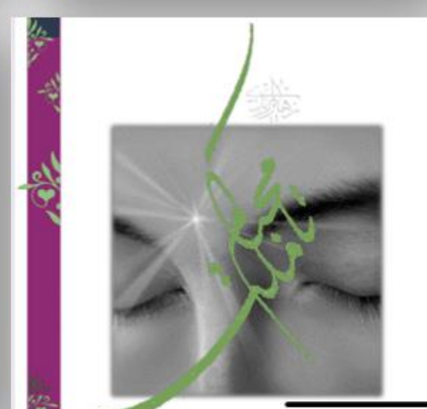


https://wp.me/p3WskZ-c1j



https://wp.me/p3Ws





https://wp.me/p3WskZ-bpP https://www.mu



100 قاعدة في برمجة المعلومة في



https://wp.me/p3WskZ-



https://wp.me/p3WskZ-













عندما تتحدث الصور



https://goo.gl/P9uMBy

المؤلف في سطور



د. زهير منصور المز يدي

<u>المواقع الالكترونية:</u>

www.qeam.org

www.zumord.net

للتراسل: zumord123@gmail.com

<u>تطبيقات APPS:</u>

(زهير المزيدي) APP

<u>الشهادات العلمية:</u>

البكالوريوس الولايات المتحدة الامريكية 1978

الماجستير الولايات المتحدة الامريكية 1980، الدكتوراه 2007

<u>سنوات الخبرة:</u>

أكثر من 35 عام في مجال تخطيط وتصميم وتنفيذ الحملات الاعلانية التجارية والقيمية التوعوية والتسويق لها على نطاق دولي.

<u>الخبرات العملية:</u>

1. رئيس مجلس إدارة مبرة المؤسسة العربية للقيم المجتمعية 2019-2008
2. المشرف على (دبلوم القيم) لدى جامعة دار الحكمة، المملكة العربية السعودية 2019
3. مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة T.C (1985).

4.مؤسس إدارة الإعلام في بيت التمويل الكويتي 1986.
5.مؤسس لشركة الرؤية والكلمة المتخصصة في الإنتاج القيمي للأفلام التلفزيونية.1991
6.مؤسس ومدير عام مؤسسة "الإعلاميون العرب " للاستشارات 2000
9.خبير إعلامي معتمد لدى غرفة تجارة وصناعة الكويت 2001.

10. محكم دولي لجوائز الإعلان القيمي لجوائز دولية في بريطانيا وأميركا والكويت.

<u>في مجال إبداع المشاريع الاجتماعية Social innovations:</u>

1- مشروع "غراس" للوقاية من آفة المخدرات، عبر تشكيل مجلس بعضوية وزارات الدولة وجمعيات المجتمع المدني ومؤسسات القطاع الخاص في دولة الكويت،1999-2005، أشادت ملكة السويد بنتائج المشروع ضمن جولتها في معرض دولي بما حققه المشروع من نتائج، ولم تحققه مشاريع مماثلة على نطاق أوروبا.
2- مشروع " وقف الأرشيف الإعلاني" للجامعة الافريقية العالمية في السودان، لنقل خبراتنا في تدشين وإدارة جوائز الإعلان الدولية عبر طلبة كلية الإدارة والتسويق.2017
3- مشروع "سما" سوق منتجات الايتام، لتعزيز مفهوم الإنتاج في مراكز الايتام وجعلها مراكز لموارد ماليه عوضا أن تكون مراكز للإنفاق فقط.2016
4- مشروع "سمر" سوق منتجات القرآن، مع مجموعة من القرى اليمنية، عبر حلقات تحفيظ القرآن، للارتقاء بالحافظ كي يكون مشغلا لقيم القرآن ومفاهيمه، لا حافظا فقط، عبر برنامج أدرناه دوليا بعنوان "تحويل القيم لمنتجات" ما تمخض عن نواة لسوق للمنتجات، وعوائد ماليه يستفيد منها سكان القرى.2017
5- مشروع (تأملت)، عبر 100 جزء، لتعزيز مفاهيم القيم الإنسانية عبر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أسبوعي، والتي تمخضت عن أربعة كتب الكترونية.
6- مشروع الجامعة الخليجية المفتوحة، 1986 مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، كنموذج في مجال مشاريع تمكين القوى العاملة للانخراط في التعليم الجامعي عن بعد.
7- توقيع عشرات مذكرات التفاهم في مجال التعاون المشترك مع جامعات ومؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات تعليمية على نطاق دولي، بهدف تفعيل عمليات التشبيك لتعزيز القيم واعتماد برامج المؤسسة العربية للقيم المجتمعية.

<u>في مجال الاستشارات القيمية:</u>

1. مستشار لمشروع "غراس"، لمكافحة المخدرات 1999 الكويت
2. مستشار مشروع "نفائس" لتعزيز العبادات 2003
3. مستشار مشروع "ركاز" الدعوي 2004
4. مستشار مبرة طريق الايمان 2009
5. مستشار الشبكة الدولية لرعاية الايتام 2016
6. مستشار اكاديمية التدريب والقيادة، إستانبول للإدارة حملة توعوية لصالح الايتام في تركيا 2018

<u>العضوية في الجوائز الدولية:</u>

1. عضو لجنة التحكيم جائزة الإعلان الدولية الامريكية I.A.A عام 1996
2. عضو لجنة التحكيم لجائزة لندن الدولية للإعلان عام 1999 – لندن.
3. عضو لجنة التحكيم لجائزة الابداع الإعلاني، جامعة الكويت.
4. عضو لجنة تحكيم جائزة (كريا) الاعلانية لمجلة أراب آد Arab AD اللبنانية
5. عضو لجنة تحكيم جائز (سوبر براند) البريطانية 2010

6. يتمتع بالعضوية في عدد من الجمعيات الإعلامية الدولية: جمعية الإعلان الدولية - جمعية التسوق الخليجية - جمعية التسوق الأمريكية.

حيازة الجوائز والمناصب الدولية:

1. حائز على عدد من الجوائز الدولية في مجال (الإعلان القيمي) أبرزها الجائزة العالمية للإعلان عن الشرق الأوسط وأوروبا - برشلونة 1992.
2. رشح لمنصب نائب رئيس مجلس إدارة فرع الكويت لجمعية الإعلان الدولية، الجمعية التابعة لأكبر منظمة إعلانية امريكية-1996
3. عضو مؤسس للاتحاد الكويتي للإعلان، ورئيس لجنة الاعلام المجتمعي 1999
4. قلد جائزة منتدى الاعلام العربي، للجامعة العربية، كمؤسس للصناعة الاعلانية في الكويت 2013

المؤلفات:

1. التسويق بالمسؤولية الاجتماعية 2007
2. تفعيل القيم وممارستها 2010 معتمد في (العديد من الجامعات والمؤسسات التعليمية دوليا).
3. استكشاف القيم صيانتها ومعالجتها 2010
4. حركة الكامرة في القصص القرآني 2010 (باللغة التركية)
5. مقدمة في تفعيل الحواس 2012
6. تحويل القيم إلى منتجات 2013
7. مؤشر الإدراك والقيم 2013
8. التسويق المجتمعي 2013
9. تحويل المشاعر إلى منتجات 2014
10. في استنساخ فكر العظماء 2014
11. تفعيل القيم لرياض الأطفال 2018
12. برمجة القيم عبر مناهج التعليم 2018
13. مفهوم المسؤولية المجتمعية وممارستها 2018
14. التفكير الاستراتيجي في استهداف شرائح المجتمع2018
15. وإن كل شيء الا يسبح بحمده، 2018
16. مقدمة في منهج الإبداع - الكويت 1984، دار ذات السلاسل للنشر، تم اعتماد الكتاب كمنهج تدريسي في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب 1985، واعتمد كمقرر تدريسي في إحدى الجامعات الآسيوية.
17. الجامعات المفتوحة في العالم وأضواء على انشاء جامعة مفتوحة لدول مجلس التعاون الخليجي - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1985
18. بنك النصوص - 1994.
19. المكتب الإعلامي للتنمية -1995.
20. القوانين الاحترازية في مجالات الإعلام والإعلان في العالم 1994.
21. التسويق بالعاطفة 2006
22. التسويق بالشريحة المستهدفة (شريحة الاطفال) 2006
23. تسويق أنماط الحياة 2006
24. التسويق بالحواس الخمس 2006
25. قوة العلامات التجارية 2010، دار إنجاز للنشر، ومكتبة جرير
26. العلامات التجارية في التأثير على القيم 2013
27. تسويق الحلال 2017

28. طبقات البرمجة للقيم في القرآن 2017
29. تحويل الكتاب المقروء لمنتجات 2018
30. تفعيل القيم لرياض الأطفال 2018
31. برمجة القيم عبر مناهج التعليم 2018
32. المشغولات اليدوية وغرس القيم 2018
33. نماذج من أنماط بناء القيم في الحياة 2018
34. نجومية الرياضة والقيم 2018
35. في بناء صورة وسمعة المدن إعلاميا 2019
36. وان من شيء الا يسبح بحمده 2019
37. الوسم في العلامات المسجلة 2019
38. صناعة التكامل 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
39. التجسير صناعة. للتعايش 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
40. صناعة المسؤولية 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
41. الابداع في الرسالة الاعلانية 2019
42. اعلان واحد استوفى الاستراتيجية الاعلانية 2019
43. اعلان واحد استوفى معايير الإعلان 2019
44. رحلة زمرد 2019

البرامج الاذاعية والتلفزيونية:

1- 600 ساعة إذاعية مع إذاعة دولة الكويت، سلسلة توثق صناعات الإعلان والتسويق والعلاقات العامة.
2- استضافات عبر محطات إذاعية وتلفزيونية - قطر، دبي، وتركيا TRT

في مجال الاستشارات:

1. مستشار إعلامي لبعض مكاتب " الديوان الأميري " مكتب الشهيد - الكويت.
2. مستشار الشركة الكويتية للحاسبات 2000
3. مستشار شركة "حرف" إحدى شركات "صخر" الكويت – مصر 2000
4. مؤسس الاعلام والتسويق في بيت التمويل الكويتي. 1986-2003
5. مستشار إعلامي لبيت التمويل الكويتي التركي، 1987
6. قدم الاستشارات لقنوات تلفزيونية دولية كقناة الجزيرة 1997 في قطر، وقناة الرسالة في السعودية.
7. مستشار شركة مستشفى المواساة القابضة 2002-2004
8. مستشار "المركز العلمي " 2003، إحدى شركات مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
9. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الشرقية للاستثمار 2005
10. مستشار مجموعة مدارس IPE (عربية وأجنبية وثنائية اللغة) 2005
11. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الامتياز للاستثمار 2006
12. مستشار التسويق لدى معهد الكويت للأبحاث العلمية 2007، 2009
13. مستشار مركز الكويت للتحكيم التجاري، غرفة تجارة وصناعة الكويت، 2007
14. مستشار وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية، مركز الطب الطبيعي 2009
15. مستشار بلدية إمارة عجمان، الامارات العربية المتحدة 2012
16. مستشار 2012 لمؤتمر (World forum) الجمهورية التركية
17. مستشارا للعديد من الشركات الاعلامية والوكالات الاعلانية في الكويت والخليج.
18. مستشار برنامج تحويل القيم لمنتجات لمركز صباح الاحمد للموهبة والابداع 2011
19. مستشار العلاقات الدولية لمركز صباح الاحمد للموهبة والابداع 2015
20. مستشار الشركة الكويتية للاستثمار 2019